

3

هكذا تكلّم هردبشت

يوسف غيشان



كتابات ساخرة



هكذا تكلّم هردبشت

• هكذا تكلّم هردبشت /حكايات ساخرة

• يوسف غيشان / كاتب من الأردن

• الطبعة الأولى : 2011

حقوق التوزيع





• الإشراف الفني : محمد الشرقاوي

• لوحة الغلاف للفنان السوري الكبير : علي فرزات

• رقم.الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : 2010/8/3126

تجدون كتبنا على الموقع التالي

www.wardbooksjo.com

حكايات ساخرة

هكذا تكلّم هردبشت

يوسف غيشان



"أن العيش مع الناس صعب، لأن الصمت صعب للغاية، خاصة بالنسبة لرجل ثرثار"

هكذا تكلّم زرادشت
فريدريك نيتشه

هكذا تكلّم هردبشت

أنا هردبشت بن هردبشت بن هردبشت بن هردبشت بن هردبش.....!

هذا الإسم التائه بين العربية والفارسية والتركية بلا نظام، الذي يدل على لا شئ وعلى كل شئ في ذات الوقت.

أنا أنت وأنت وأنتم وأنتن وهم وهن ونحن جميعا. كل واحد منا يكمن في مغائره الداخلية هردبشت ما، بطريقة ما. كل واحد منا، من الوزير حتى الخفير، هو هردبشت بطريقته.

أنا هردبشت،المكافئ غير الموضوعي للإنسان الأعلى(السوبرمان) كما عبر عنه الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه في الكثير من كتبه، ومنها كتاب (هكذا تكلم زرادشت).

عند نيشه، السوبرمان هو القوي الكامل الذي لا يأبه بالعواطف ولا بالأخلاقيات في سبيل القوة والسيطرة.

أما أنا فخليط عجيب يمد لسانه لعلماء النفس والإجتماع ولجهابذة الكيمياء والفيزياء والأحياء، لأني لا أخضع لقوانين العلوم، ولا يمكن تكييفي ولا (تقييفي) حسب الأواني المستطرقة.

أنا البدوي الريفي المديني أنا البدائي المشاعي المتحضّر!

أنا القوي المتجبر القاتل السارق الخارق!!

الضعيف المنهوك المقتول المسروق المخترق!!

الفظ المجامل، الماكر الساذج، المثابر التنبل، الأبله الذكي، المجنون العبقري!!

القاتل والضحية/الساخط المسخوط /الحاقد المحقود/العادل الظالم/ الشجاع الجبان/المتهور الرعديد.

الخاضع للسلطة مثل خروف/ المتمرد الدائم عليها...أنا صانع السلطة التي تذلني.

سحب الفوضى تحيطني من الإتجاهات الست، لذلك كانت ثوراتي تتحول الى مجرد هبّة أو هيّة، ثم تعود الأمور الى(مجاريها)، وأرجع مقموما ومسحوقاً ومطرمجاً. أو كنت أنجح أحياناً في تحقيق النصر، لكن الثورة تنقلب علي، وتتحول الى سلطة أسوأ من الأولى، وأعود مجرد رقم مقموع ومسحوق ومطرمج وماكل روح الخل..

لكنني دائما حتى في أسوأ لحظات ضعفي وجبني، كنت أعبّر عن نفسي محتالا على السجان، كانت الكلمة سلاحي، والضحكة الساخرة منظومتي الدفاعية ومانعة صواعقي البدائية ضد الهزيمة والخواء، أضحك من ضعفي وأسخر من قامعي، وأحضن جمر التمرد بيدي، حتى لا تموت الجذوة، لأوقد مشعل الثورة حينما تدق الساعة.

هكذا تكلّم هردبشت

هكذا تفلسف هردبشت

لغة رائعة..إذا أحببت فإنك تستطيع أن تعبّر فيهاعن حبك من (قلب ورب)، وإذا كرهت تستطيع أن تعبر عن كرهك من قلب ورب، وإذا رثيت أحدا تستطيع أن تعبر عن تفجعك ومدى حزنك من قلب ورب..... وكذلك يحصل إن هجوت أو مدحت او تشببت او تفاخرت او تفشخرت.....!!

قلنا التفاخر ؟!...انها الأروع بلا منازع في هذا المجال خص نص. وأعجب كيف لا تستعيرها شعوب العالم أجمع للتفاخر والتباهي وممارسة العجرفة وإظهار المنافس المحمضة.. الإ اذا كانوا لا يأبهون بالتفاخر كما نأبه نحن، وهذا عيب.. فيهم وليس فينا.ا

أما الأعداء.... فإن لغتنا العربية تفش غلّـنا بهم، تسمح لنا بتهزيئهم ومسح الأرض بهم، ولعن سنسفيل أبو اللي عقبهم، دون أن يستطيعوا رد المسبة والشتيمة، فلغتهم لا تسعفهم في هذا المجال. ولا شك أننا نستخدم الكثير من التشبيهات الضمنية ولغة السوف وأخواتها و (لا بد) وبنات عمها، حتى ننكد عيشتهم ونحرمهم من لذه فوزهم علينا واحتلال أراضينا دون ان نفعل شيئاً.

إنها لغة كاملة مكملة، ونحن نجيد استغلالها واستنباط التعابير والصور البيانية والألفاظ البديعية التي (لا تخرّ منها المية) ولا شوربة الهيطلية.... ونبتكر كل فترة مجموعات من المصفوفات

اللغوية التي تتناسب وطبيعة المرحلة وتعطينا القدرة الدائمة على تحقير الأعداء.... والأصدقاء إن أردنا.

لغتنا رائعة وعبقرية، لكننا نعاني معها من مشكلة واحدة وبسيطة... وهي أنها لغة مكتملة أكثر مما ينبغي، لدرجة أننا نستطيع أن نقول كل ما نريد قوله في الحب والحرب والسلم، وفي جميع الأوضاع.. بعدها نكتفي ولا نشعر بالحاجة الى القيام بأي فعل حقيقي لدحر الأعداء..فنحن نشعر أننا قد دحرناهم وهزمناهم في مجال اللغة ولا داعي للتنكيل بهم، وكفى المؤمنين القتال.

هذه مشكلتنا البسيطة مع لغتنا...فهل لها حل؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

هكذا تنبأ هردبشت

على الرغم من أننا أصحاب القول بأن المؤمن لا يلدغ من الجحر الواحد مرتين، إلا أننا أقل الشعوب استفادة من أخطائنا، وأكثر الشعوب وقوعا في ذات الأخطاء، لكأن اسطوانة التاريخ بإتجاهنا صارت مشروخة، وتكرر ذاتها بمثابرة مملة.

في معركة أحد وقعنا في خطأ استراتيجي استغله خالد بن الوليد، ومنذ ذلك الزمان ونحن نسمع ونقرأ حول الدروس المستفادة من معركة أحد، وما زلنا حتى الآن نتلقى هذه الدروس مع أننا لم نستفد منها قط...وقد وقعنا بذات الأخطاء (ترك الموقع لإسترجاع الغنائم).... ولعل أفدحها هو ما حصل في معركة سان بواتيه (بلاط الشهداء) بين قوات الأمويين والفرنسيين.. المعركة التي أوقفت الزحف العربي تماما، لأنهم أرسلوا من يصرخ بأن غنائمنا تتعرض للنهب..فتركنا مواقعنا القتالية، وخسرنا المعركة الفاصلة. ولا شك أننا خسرنا الكثير من المعارك فيما بعد، وسوف نستمر في خسارة معارك قادمة، لأننا نقع في ذات الأخطاء.

هذا هو الفارق الأساسي بيننا وبين الغرب، بكامل تلويناته.... أقصد الحضارة الغربية برمتها، التي إعتادت الوقوع في الأخطاء الجسيمة، لكنها لا تلون اخطاءها ولا تزوقها ولا تبررها، بل تعترف بها أولا، وتسعى لتفاديها فيما بعد.

تعترف الحضارة الغربية بأخطائها، وتتحدث عنها، وتتناقلها وسائل الإعلام وتتحول الى أفلام ومسلسلات وروايات وأعمال فنية، فيتم هضمها واستيعابها ومناقشتها وفضحها تماما، فلا يقعون فيها مرة اخرى..لكأنهم (يطعّمون) أنفسهم ضدها، فيشفون.

لذلك فإن تلك المجتمعات قابلة للتطور أكثر منا، بينما نعيش نحن في دهاليز الماضي التليد دون ان نعترف بأخطائنا، ونحول الماضي الى (تابو) مقدس نعيش في ضلاله وظلاله وندعو للعودة اليه، للخلاص من اوضاعنا الحالية البائسة، فلا نحيا الماضي.. ونخسر الحاضر والمستقبل معا، مثل ذلك الغراب الذي أراد تقليد مشية الحمامة ففشل، وحاول العودة الى مشيته الأصلية، فاكتشف بأنه نساها!!.

الغرب يؤنسن نفسه، وينأى بذاته عن أخطائة الفادحة، بينما ننهمك نحن في تبرير اخطائنا، أو في الحديث عن مؤامرة عالمية يشترك فيها العالم بأسرة من الأسكيمو حتى بطاريق الجنوب.

قد لا نعدم - مثل غيرنا من الشعوب الضعيفة - من يتآمر علينا ويسعى لاستغلالنا، فهذا وضع طبيعي للأسف في هذا العالم. لكن الجزء الأكبر من المسؤولية نتحمله نحن جيلا بعد جيل، لأننا لا نستفيد من أخطائنا ولا نعترف بها.

هكذا تنخّم هردبشت

(هـ)

إياك والسرقة من أموال الحكومة، هكذا قال لي الوالد وهو على فراش الموت، وأضاف، اياك ان تكون فاسداً أو تسعى الى افساد الأخرين، لا تزور وثائق حكومية، ولا تعتمد الواسطة اسلوبا في التعيين، لا تفضل الأقرباء على الناس الأكثر كفاءة وخبرة...لا تظلم الناس لآ..لآ..لا..لا.

وفي آخر سكرات الموت قال لي مودعاً :

- إياك ان تفعل ذلك، وإلا ستضع نفسك في وسط معركة خاسرة تماما، فالحكومات لا تحب المنافسة، ولا تطيق المنافسين!!

(ك)

الخروف كائن جميل ومحترم وهادئ، والشاة أكثر جمالا وهدوءا...والأطفال يحبون الخرفان البيضاء النقية كالثلج بصوفها اللامع.

إنها كائنات جميلة فعلا، لكن إياك ان تسعى لأن تكون خروفا أو شاة، وإلا..... أكلتك الذئاب، أو فرمتك سكاكين الجزارين!!

(ذ)

الدستور في العالم العربي، هل تتذكرونه، هل سمعتم به، ولو على سبيل الترفيه...الدستور - ما غيره - الذي لم يأكله حمار غوار الطوشة بعد، هو الشي الوحيد الذي كلما تم (تعديله) كلما ازداد البلد اعوجاجا فوق اعوجاج...جاج..جاج...جاج!!

(ا)

بحرنا (ميت) وخليجنا (عقبة) ووادينا (يابس)، وطبختنا (منسف)، ومطربنا (متعب)، وعندما نفرح نشرع في أطلاق العيارات النارية في الهواء، ورمزنا (السوسنة السوداء)، ونملك أعلى نسبة مدخنين في العالم العربي.....ابتسم أنت في الأردن!!

قرأها هردبشت على النت، ثم أجهش بالضحك!!

(ت)

كل سلطة مفسدة، وكل سلطة مطلقة مفسدة مطلقة.. وجميع الدول هي ديكتاتورية بلا استثناء، وتسعى لقمع الحريات دوما.

أما نحن في العالم العربي المشبوح كجثة على مائدة التشريح الكوني، فالحمد لله، الذي لا يحمد على مكروه سواه، لأن الدول العربية لا تضع القيود على الحريات، ولا تعتدي عليها على الإطلاق، مهما كانت الظروف، لسبب بسيط.. لأنه ليس لديها حريات أصلا.... !!

(ك)

دولة الرئيس...أبو ضحكة جنان.....سقالله واحنا شايفينك "عين"!!

(ل)

يرفعون أسعار السجائر والمشروبات كلما أنهكوا الميزانية. تتدهور صحتنا ونموت بالسرطانات، بينما تنتعش الحكومات وتزداد صحة وشبابا بعد كل رفع!!

(م)

اللي بدري بدري، واللي ما بدري بقول: انتخابات نزيهه !!

(ز)

لدينا أروع ديموقرطية في العالم : حتى الاموات لا يخسرون حق التصويت .

حكايات هردبشتية

(١)

كان المواطن (ي.غ) يصحو من النوم مفزوعا كل يوم والعرق يتصبب من أنحاء هيكله المرتجف، ثم يعود لينام يصحو مفزوعا، حتى تحولت حياته الى مجموعة من الكوابيس المتتالية كأسنان المشط. كان المواطن (ي.غ) يحلم كلما نام بأن شاحنة مسرعة تدهسه فيصحو مرعوبا.

- استخدم (ي.غ) الحبوب المنومة، فصار يصحو أشد فزعا.
- زاد الجرعة ولم تنفع.
- صار يتعب ويتعب ويرهق جسده وينام، فلم تنفع الحيلة.
- استخدم الأعشاب المهدئة، ولم تنفع.

كاد المواطن (ي.غ) ان يصل الى مرحلة اليأس والإستسلام، الى أن دله أحدهم على هردبشت، وهردبشت هذا شخص معروف في المنطقة يعرفه الكبار والصغار، وواضح من اسمه التركي -الفارسي، الذي يدل، ربما على الفوضى واللامبالاة الناجمة عن خبرة مديدة بالحياة ومصاعبها أوصلته الى حد فقدان الدهشة، وأعطته شجاعة في التحدث بصراحة وانتقاد.

كتب هردبشت شيئا على ورقة، ثم طواها وأغلقها بالدباسات، وطلب من (ي.غ) ان يضعها تحت مخدته، ولن تقترب منه الشاحنات ولا السيارات قط. ضحك المواطن من هذا الحل السخيف، لكنه أخذ الورقة ودسها تحت المخدة، على سبيل اليأس.

لم ينهض المواطن (ي.غ) من نومة إلا في ساعة متأخرة من صباح اليوم التالي، بدون كوابيس ولا عرق ولا شاحنات. إذا فقد نجحت الورقة. نام في اليوم التالي والذي يليه... ولم تعد الشاحنات تداهمه.

انتاب الفضول (ي.غ) حول المكتوب في الورقة، وبعد تردد فتحها فوجد أن هردبشت قد كتب فيها بخطه العفشيكي ما يلي: (نأسف لإزعاجكم..لطفا تحويلة).

الا نستحق نحن ورقة مثل هذه ولافتة مثل هذه نضعها امام الحكومة قبل أن تسحق المواطن بالقرارات (الصعبة) التي تداهمه على حين غفوة!!

(٢)

دخلوا عليه فارعين دارعين.... وضعوا يديه خلف ظهره وأفرغوا جيوبه وما فيها، وهو يضحك.

- فكوا إحدى يديه وأجبروه على التوقيع على دفاتر شيكات كامل، فوقّع وهو يقهقه!!

- قتلوا زوجته امامه.. وهو يقهقه!!

- قتلوا أبناءه واحدا واحدا.. شاهد دماءهم تسيل..فتابعها وهو يقهقه!!

- حرقوا البيت.. فازداد قهقهة !!

- حملوه الى دائرة الأراضي وسجلوا البيت بأسمائهم..وقّع على المعاملات وهو يضحك.

- أخذوه الى المستشفى، سحبوا دمه، وضعوا عليه تسعيرة، ثم
اخرجوه وهو لا يقدر على المشي، لكنه كان يضحك!!
- باعوه عدة وحدات من دمه، فاشتراها وهو يضحك.
- ضربوه وهو يضحك!!
- سحلوه وهو يضحك!!
أحدهم غضب من ضحكات وقهقهات هردبشت، فسأله بغضب:
- ليش بتضحك يا ابن ال....!!
قال هردبشت وهو يقهقه:
- أنا عارف مين انتو.....
- إحنا مين ؟؟؟
- إنتو الكاميرا الخفية هاهاها هوهوهوهيييه هي هي هي هيه............الخ!!

هكذا تيتّم هردبشت

مات والد هردبشت، قام الرجل بالواجب خير قيام وقعود، ثم عاد البيت ليحصي إرث الوالد. كان للمرحوم صندوقا كبيرا مع قفل صدئ من الصعب فتحه، حتى بوجود المفتاح. وكان الوالد كلما عاد من السوق يضع فيه اشياء يحرص على أن لا يراها إبنه هردبشت، الذي فرح بشكل سري عند وفاة الوالد، حتى يحصل على محتويات الصندوق.

وعلى ذكر والد هردبشت، فقد عرف عنه بأنه ومنذ خطوته الأولى على الأرض، لم ينظر الى الأعلى قط، بل كان ينظر دوماً الى القاع....الى الأرض، وكبر وتزوج وشاخ ومات وهو لا ينظر سوى الى القاع...يخرج من البيت وهو ينظر الى الأرض، ويعود وهو ينظر الى الأرض، ولا يرفع بصره عن الأرض، الا ليضع ما أحضره معه في الصندوق ذي المفتاح الصدئ.

المهم، كسر هردشت قفل صندوق الوالد، وأخرج ما فيه، واليكم تقريرا من شاهد عيان حول الموجودات:

(٣٤٥حذوة حصان/ ٣٤٥٦ مسمار ابو عشرة سم/ ٧٦٨٦٨٦برغي متنوع القياسات/٣٤٣٥٤ هلالة حذاء/ ٩٧٩٧٩٧٩دبوس/٩٩٨٨٣٩٣غطاةجازوز/٧٦٧٦٨٦٧٦أسلاك متنوعة/٧٦٦٨٨٦٨٦٨جلدةبابور/٨٩٣٩٣٩٣٩مشبك حديدي/٩٩٨٩٨قشاط ساعة تالف/٧٧٤٨٨٨٢٨٣رباط حذاء/٨٧٨٧٨٧٨نكاشة بريموس.)

هـ

نشرت احدى الصحف الفرنسية مقالاً هاجمت فيه بلدية باريس وقالت بأن نصف أعضاء المجلس البلدي من اللصوص . ولما هدد المجلس باللجوء الى القضاء إذا لم تعتذر الصحيفة . نشرت الصحيفة الإعتذار التالي : (نشرنا بالأمس خبراً يفيد بأن نصف اعضاء المجلس البلدي من اللصوص ، والحقيقة هي أن نصف أعضاء المجلس البلدي هم ليسوا من اللصوص.

ك

اختراع علماء الفرنجة جهازاً يمسك الحرامية ولصوص المال العام والخاص والفاسدين !!

جربوه في امريكا وخلال ٣٠ دقيقة مسك الجهاز ٢٠ حراميا وفي إنجلترا خلال ٣٠ دقيقة مسك ٦٥ حراميا و ٤٣ فاسداً وفي اسبانيا خلال ٣٠ دقيقة مسك ٦٥ حرامياً وتسعة فاسدين . وفي غانا خلال ٣٠ دقيقة مسك ٦٥ حرامياو٦٠٠٦٦ فاسداً وفي الأردن خلال ١٥ دقيقة ....

إنسرق الجهاز ... ولم يظهر له أثر ولا حس ولاخبر ... حتى الان !!

(ذ)

على زمان الحكم العثماني، وصل الأمر بالفلاح الاردني الى أن يحسد القطط على حريتها وتحررها من دفع الضرائب وبدل الخدمة للملتزم التركي، وكان الفلاح يغني :

يا هنيالك يا هالقط ياللي على الحيط تنط
مال الميري ما بتدفع ونظامية ما بتحط

راح الحكم العثماني بخيره وشره وبقيت القطط تمارس حريتها بكل ما أوتيت من فحولة .

لم نعد نحسدها تماماً، لكننا ندفع حالياً ضرائب أكثر من الميري وبدل الجندية بعشرين الف مرة....

ميـــــــــــــــاو!!

(ا)

دايما بكافحوا الفقر المدقع!!.... ليش ما يكافحوا الغنى المدقع كمان؟؟

(ت)

هلا عرفت ليش راس الخروف اللي فوق المنسف الأردني بكون مكشّر...أكيد ضمة البقدونس اللي بحشوها بثمّه..بتكون مضايقته.

(ك)

الحكومة بتقول انه ما إلهاش خص بارتفاع سعر الحديد... حن الحديد على حاله وانته ما حنيت؟؟

(ل)

سبحان الله شو ملتزمين بالمعاهدة....حتى البنزين صار كله بدون رصاص!

(ل)

قال فيه شركات أجنبية بدها أتدور ع اليورانيوم في سواقة.... يسعد الله انضمينا للنادي النووي وإحنا مش شبعانين فلأفل!!

(م)

شو الفرق بين شيوخ أميركا وشيوخ الفضائيات (تبعين العلاج بالدجل)

؟..أكيد ما فيه فرق بينهم... حتى بالتقوى!!

(هـ)

حلّوها.. اسم حركة سياسية جديدة في لبنان... إحنا بدنا نعمل حركة (خلوها).. بنقصد أسعار البترول مش الحكومة..... بالتأكيد!!

(ر)

بدهم يرفعوا رواتب الوزرا... أكيد ناقصهم مال...حلال!!

(د)

إحنا أول دولة في العالم بتهدر أدوية...يسعد الله صرنا (أول) في إشي!!

(ب)

وزير بلا حقيبة.. شو يعني...!! بحط أوراقه بجيبة الجاكيت؟؟

(ش)

الناس حلوا مشكلة ارتفاع سعر وقود التدفئة بالحطب، كيف نحل مشكلة ارتفاع سعر الخضروات....؟؟ نوكل طحالب!!

(ت)

زمان ما صار عنا تعديل.... آخر تسعين تعديل كانوا ع الأسعار!!

(هـ)

الوزير كلمته ماشية

المدير كلمته ماشية

المراسل كلمته ماشية

المواطن كلمته ماشية... ع حل شعرها

(ك)

تنمية سياسية..تنمية اجتماعية... تنمية إدارية... شو.. إحنا شعب..والا عشب ؟؟

(ذ)

رجل ألماني باع كرشه ع الانترنت... أنا مستعد أبيعه بسوق السقط!!

(ا)

في الربيع بتمنى أصير خروف.. مشان اشبع بدون غلا ولا ضريبة مبيعات!!

(ت)

كل شي زادته الحكومة حتى الوقت....مش زادت ساعة ع التوقيت الصيفي؟؟

(ك)

بعض الشوفيرية بسوقوا حسب شعار: (أسرع يا بابا... المنسف بانتظارك)!!

(ل)

دولة الرئيس بدور ع اقتصادي إيحطّة إستشاري في الرئاسة... بنصحه يشوف له بيك أب ديزل... اقتصادي....وبمشي ع اللحسة!!

(م)

بقولوا ارتفع الدين الخارجي علينا، لأنه أسعار الصرف ارتفعت.... مش صحيح......... ارتفعت من كثرة (الصرف)!!

هردبشت الحكواتي

في مكان ما، وفي زمان ما، قرر الرجل الكبير أن فلانا إبن علاّن هو الأصلح لمنصب رئيس البلدية. فنادى نائبه وقال له:

- أريد ان ينجح فلان في الانتخابات، بس المشكلة ان منافسه اقوى منه.....دبرها وحط له ٢٠٠ صوت زيادة في الصناديق.

النائب، الحريص على أرضاء رئيسه نادى مسؤول ملف الإنتخابات النزيهة وقال له:

- أريد ان ينجح فلان في الانتخابات، بس المشكلة ان منافسه اقوى منه..... دبرها وحط له ٤٠٠ صوت زيادة في الصناديق.

مسؤول ملف الانتخابات النزيهة - الحريص على إرضاء النائب استدعى رئيس لجان الفرز في منطقة الرجل، وقال له:

- أريد ان ينجح فلان في الانتخابات، بس المشكلة ان منافسه أقوى منه، دبرها وحط له ٨٠٠ صوت زيادة في الصناديق.

رئيس لجان الفرز في المنطقة، الحريض على إرضاء رئيسه استدعى مسؤول الفرز في الحي، وقال له:

- اريد ان ينجح فلان في الانتخابات، بس المشكلة انه منافسه اقوى منه.... دبرها وحط له ١٦٠٠ صوت زيادة في الصناديق.

مسؤول الفرز في الحي نادى مسؤول الصناديق وقال له:

- أريد ان ينجح فلان في الإنتخابات، بس المشكلة ان منافسه اقوى منه......دبرها وحط له ٢٥٠٠صوت زيادة في الصناديق.

مسؤول الصناديق الحريص على إرضاء مسؤوله، نادى الموظف المناوب على الصناديق وقال له:

- أريد ان ينجح فلان في الانتخابات، بس المشكلة ان منافسه اقوى منه، دبرها وحط له ٣٠٠٠ صوت زيادة في الصناديق.

وهذا ما حصل وفاز الرجل برقم يزيد عدة أضعاف عن مجموع ما حصل عليه منافسوه جميعا من أصوات...لكن مشكلة حسابية بسيطة، لم يستطع أحد حل لغزها حتى الان.

المشكلة هي: كيف استطاع فلان بن علان أن يحصل على ٨٩٨٢ صوتا في دائرة انتخابية عدد الذين يحق لهم التصويت يبلغ ١٥١٠ أصوات عداً ونقداً ؟؟؟؟

هردبشت الحاتمي

لم ينجب أبناء ذكوراً، لكنه يبتهج كثيرا حين يناديه الناس (أبو حاتم)، وهو لقب لم يحصل عليه بالتناسل، بل لما هو معروف عنه من كرم متهور يحمل طابعا استعراضيا واضحا، فهو في البيت يحاسب الزوجة والبنات على التعريفة والقرش، لكنه خارج البيت يصرف بتهور، لكن بحساب، وحسابه هو أن يتواجد أكبر عدد ممكن من الناس خلال ممارسته لمكارمه، حتى تطبق شهرته الأفاق.

لا تلوموه، فالمرحوم حاتم الطائي القديم كان هكذا تماما، من طلب منه طرقوع لبن أعطاه قطيع نياق..الفرق بين حاتم القديم وأبو حاتم الأردني، ان الأول كان يكرم على حساب القبيلة بأكملها، اي أنه كان يمنح الناس من قطيع القبيلة الذي كان يرعاه، أمّا زلمتنا فهو يكرم على حساب قوت العائلة فقط، او يبيع مما تركه له (المرحوم) من أراض، ويمارس كرمه الإعلامي حتى يشار اليه بالبنان، وأحيانا بإصبع آخر.

أبو حاتم (زلمتنا) حينما يدخل على الخضرجي، مثلاً، يحلف بالطلاق ويصرعلى أن يدفع الحساب عن كل المشترين خلال وجوده. وحينما يذهب الى المطعم يدفع عن جميع من لم يحاسبوا بعد، ويخرج منتصرا مثل الطاؤوس. وعندما يشتري الجريدة، بوجود الناس- يدفع ديناراً، وحينما يحاول البائع إعادة باقي الدينار، يقول له :

++

- عليّ الطلاق ما بوخذه.

لكنه عندما يضطر الى شراء الجريدة من باعة الإشارات المرورية يحاسبهم على الفلس الا اذا كان يركب معه شخص آخر.

هناك رواية غير مؤكده تقول انه اشترى سيارة، وعندما شاهدها الأصدقاء، سارع احدهم الى قول (مبروك) لأبي حاتم، فما كان من ابي حاتم إلا أن رمى عليه مفاتيح السيارة وقال.

- عليي الطلاق ما بترجع..مبروكه عليك..الحقني ع دائرة السير.

وبقي ابو حاتم يمشي على سرفيس (١١)....يعني كعّابي، بينما الكثير من الأصدقاء والأقارب والمعارف يتربصون به لحين شرائه سيارة جديدة.

عندما جاء زوجته وجع الولادة أرسلها الى المستشفى بتاكسي غير مميز. كان يجلس قلقا في غرفة الإنتظار عندما خرج الطبيب من غرفة العمليات وقال له :

- مبروك..أجاك توم أولاد.

فرح ابو حاتم وقال للدكتور :

- الله يبارك فيك..عليي الطلاق غير تتنقّالك واحد منهم.

فن الإستحمار العربي

عن هردبشت عن أبيه عن أبيه قال:

حدثنا الحمار بن الحمار بن الحمار وقال:

"أنا من انا ؟؟؟؟ لا تسأل عن الإسم فهو لا يعني شيئاً....لو سميت الوردة حذاء مثلاً، فلن تتوقف عن إطلاق عبيرها الرائع... ولو سميت الحذاء وردة فسيظل حذاء حتى يهترئ....الأسماء ومدلولاتها هي إحدى ابتكاراتكم الوهمية.

أنا....أنا زعيم الأغلبية الناهقة....!!

ما علينا!!

هل تعرفون من أنا فعلاً ؟؟

لا... انتم لا تعرفون، لأنكم تطلقون فورا أحكامكم المسبقة وانتم تبتسمون بخباثة وسوء طوية.

أولا أنا لا اقلّ عنكم علما وثقافة...لا بل أزيد.

أنا حمار جامعي...!!

نعم حمار جامعي، تخرجت متفوقا، وما زلت طالبا من مدرسة الحياة والخبرة العملية والممارسة اليومية. تخرجت مهندسا فذّا..وإذا بحثتم قليلا سوف تدركون أنني وراء تصميم معظم الطرقات الصعبة في البلاد....وقد مشيتم خلفي لتحفروا وتعبّدوا فيما بعد.

ما علينا...مرة اخرى:

أنا رفيق وصديق الرجال العظام الذين صنعوا التاريخ، من أنبياء وفلاسفة ورحالة، وانتم لا شك تعرفونهم، بل انا صديقكم جميعا...لا بل أنا أيضا بطل أول رواية مكتوبة في تاريخ الإنسانية التي تحمل إسم احد اجدادي ذوي الأصول البشرية:(الحمار الذهبي)، ولا ننسى حمار دونكيشوت الذي كنت أعقل منه وأكثر واقعية. وهل تذكرون حمار جحا؟؟؟

...هل تتذكرون عندما (شلّيتم) عرض ذلك الرجل الفذ، جد الساخرين الأول، لأنه ركب حماره بينما فلذة كبده يمشي الى جانبه، ثم شللتم عرضه عندما وضع إبنه مكانه واكتفى بالقيادة، ثم شللتم عرضة عندما حملنى ليتخلص من شروركم..... ماذا كنتم تريدون.... ومن هو الذي كان الأفضل.؟؟؟.الذي يتدخل في شؤون لا تعنيه، أم ذلك الحمار المحترم الذي كرس نفسه لخدمة جحا الإنسان، بدون تذمر؟؟؟

لا ننسى حمار توفيق الحكيم، وغيره من الكتاب الذي عرفوا قدري وسيرتي، تماما كما عرفها صديقي يوسف غيشان الذي أصر والح على ان أدافع عن نفسي شخصيا أمامكم، لأنه يعرف مدى صبري وعنادي وإلحاحي وقدرتي على الإقناع.

نعم أنا زعيم الأغلبية الناهقة، وأعضاء حزبي ينتشرون ويتناسلون في كل مكان، في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية....في الأحزاب المؤيدة والمناوئة، من اقصى اليمين الى أدنى الشمال.... منهم الخفير ومنهم الوزير....منهم الطيب ومنهم الشرير...

ومنهم (الطرّير)..... أقصد الطيب الشرير في ذات الوقت..

ومن موقعي كزعيم للأغلبية أقوم بتقديم نفسي، حيث تأتيني المعلومات من أعضاء حزبي من كل المواقع، ومعلوماتي موثوقة وواقعية.

انتهى حديث الحمار.

يكون الإنسان حمارا ايضاً، نظراً للحمرنة التي يتمتع بها، والغباء المتأجج الذي ينعم فيه بشقاوته، وهذا ليس ذنبه، بل يتأتى نتيجة تواطؤ الوراثي مع المكتسب ليتحول الإنسان الى حمارمرخص ومسموح له مزاولة المهنة، وحاصل على الأيزو الحميري بجدارة واقتدار.

لكن الأصعب والأكثر مهنية واحترافا، هو أن يستحمر الإنسان العادي....فيصبح مستحمراً....ولهذا الأمر مضاعفات خطيرة، اذ قد يتحول المستحمر بإرادته الى (إنسمار).....أقصد الإنسان الحمار رغما عنه، حيث يتحول، رجلا كان أو إمرأة، الى حمار دائم، ولا يستطيع العودة الى إنسانيته، الا بعد التقاعد، لكن بعضهم يفشل في العودة الى طبيعتهم الإنسانية..ويستمرون في النهيق، حتى حشو المؤخرة بالقطن غير المعقم.

إنها تمطر مستحمرين في كل مكان!!

هكذا تذكّر هردبشت

خلال النصف الثاني من القرن المنصرم، انتشرت بعض الأفكار البروتستنتية بخجل في مدينة مادبا، التي يعتنق مسيحيوها المذهبين الكاثوليكي والأرثوذكسي. بعض تلك الفرق البروتستنتية والمتجددة أفتت أن من الحرام والخطيئة أن تحلف باسم الله لا بالحق ولا بالباطل، ربما من أجل قطع الطريق على اصحاب الأيمان المزورة.

ومن أجل اقناع أبناء العشائر المسيحية التي يبشرون بينها طلب هؤلاء منهم أن يبحثوا عن شيء يحلفون به كمرحلة أولى، قبل اعتماد كلمة :(صدقني) واعتبارها لكأنك تحلف أمام الآخر بأغلظ الأيمان.

وكان أن سافر احد ابناء العشيرة الى المانيا للعمل هناك، فصارت العشيرة تحلف باسمه (الذي سأغيّره هنا خوفا من سوء الفهم) وتقول بدل القسم بالله :

- وغربة سلمان!!

المقصود :اقسم بغربة سلمان، اني اقول الحق والحقيقة !!..فدرجت العبارة !!

لكن هذه الحيلة اللغوية تعرضت لهزة أخلاقية حينما حصلت العملية الفدائية في ميونخ بالمانيا ضد الرياضيين الإسرائيليين، حيث تم طرد جميع الأردنيين والفلسطينيين العاملين في المانيا(قلم

قايم)، وكان سلمان من بين المطرودين.

تم استقبال سلمان في المدينة بشكل مفاجئ، وقبل ان يبتكر الإبداع الشعبي طريقة جديدة لإستبدال حلف اليمين بالله. فما كان من الجميع الى ان استمر يحلف بغربة سلمان، وتطور الأمر الى أن صار سلمان نفسه يحلف بغربة سلمان.

هكذا حلم هردبشت

كنت طفلاً بائساً وفقيراً وخجولاً وضعيفاً، وكانت هذه الميزات تؤهلني لأكون مواطناً مفرطاً في العادية، أولد جائعاً وأموت جائعاً، فيما يأكل الأخرون من عرق جبيني وقلبي.

كنت مؤهلاً لذلك المصير، لكن تعرّفي على الصحفي البارز في صحيفة (الكوكب اليومي) نبيل فوزي قلب كل المعايير. بالمناسبة نبيل فوزي هو الشخصية السرية لسوبرمان في المجلات المصورة المترجمة للعربية، التي كنت مدمناً على قراءتها، مستغلاً كوني بياع جرايد ومجلات متجول في الحارات والأزقة. وربما من تلك الفترة وأنا أحلم بأن اكون صحفياً.

كم أعجبت بقوة سوبرمان وجبروته وأخلاقياته العالية في ذات الوقت، وكم أهدرت - وما أزال- ساعات طويلة من حياتي وأنا اتخيل ذاتي مالكا لقوى سوبرمانية جبارة، حيث أمتلك القدرة على الطيران والرؤية والسمع من مسافات بعيدة جداً، والعودة الى الماضي او الإندلاق في المستقبل...ولا يضعفني شيء، بينما كان سوبرمان يفقد قواه أمام مادة الكريبتونيت الأخضر والذهبي والأحمر، الذي تشكلت من شظايا انفجار كوكبه الأصلي، وسقوط بعض القطع منه على الأرض على شكل نيازك وشهب.

حلمى الأول كان -وما يزال- تحرير فلسطين وإعادة الفلسطينيين الى بيوتهم، وبما أني كنت أمتلك أخلاقيات سوبرمانية... لا تسمح لي بقتل أحد، فقد كنت أنوي وضع الصهاينة الذي يوافقون على السفر من فلسطين بعد تحريرها في سفن أصنعها لهم على عجل ليعودوا الى بلادهم.

لما كبرت قليلاً، تغيرت بعض تكتيكاني، فصرت لا أميل الى محاربة جيش الدفاع الإسرائيلي وتجريده من أسلحته، بل قررت ان أحفّز العرب والفلسطينيين من أجل محاربة اليهود، واعدا إياهم بأني سأكون موجوداً وقت الحاجة لإنقاذهم أو مساعدتهم على النصر.

أدمنت على أحلام اليقظة، فصرت أقرأ وأحلم، ، ، أحلم وأقرأ، ولم أمارس أي رياضة..او اي شقاوة او أي مراهقة..

هكذا ظللت أحلم حتى ضاعت بقية فلسطين، وظللت أحلم حتى تفتّت منظمة التحرير...وحتى انتهى شعار المقاومة العسكرية وتحول الفدائيون الى مفاوضين مبتدئين، غير مهرة على الإطلاق.

لم أحصل على قوة سوبرمان، بل صرت بفعل الزمن أفقد قواي الطبيعية، وتجاوزت الخمسين وأنا ما زلت اقرأ وأحلم... أحلم وأقرأ.

للعلم، حلمي الأخير يدور حول استخدام قواي الجبارة من أجل الوصول الى الحمام في الوقت المناسب.

هكذا تخيّل هردبشت

تخيلوا الوطن على شكل باص عمومي للركاب وتخيلوا الحكومة سائقا مرخصا للباص الطويل.

الباص من الأنواع الحديثة نسبياً، مثل تلك التي تتنقل بين أحياء عمان بمقاعد قليلة على الأطراف وساحة وسطية يقف فيها الركاب وهم يمسكون بقطع جلدية مثبته في سقف الباص....حمولة الباص الشرعية تعتمد على عدد العلاّقات الجلدية التي تحمي الركاب من التأرجح.

طبعا - كما في الباص الحقيقي- لا تكفي العلاّقات الجلدية لجميع الراكبين، فتجد الكثير من المتأرجحين بلا دعم ، او الماسكين بالمقاعد الجانبية، او بأقرب الناس اليهم...منتظرين أن ينزل احد الركاب (الماسكين) ليتنافسوا جميعا على الحلول محله.

طبعاً، تحصل غالباً مشادات كلامية بين الماسكين واللي مش ماسكين، تصل أحيانا الى الشتائم الثقيلة أو للشجار، وغالبا ما يتم اخماد هذه المناوشات قبل ان تتطور، لكن ذلك يعتمد على نمط شخصية سائق الباص(الحكومة).

السائق النزق يجعل الناس يتصادمون ويتضاربون، وعلى سبيل النكاية يدحش في الباص اعداداً اضافية من الواقفين على الطرقات.. وعندما تصل الميمعة الى مستويات خطيرة يشجع الأطراف على انهاء النزاع بالركلات الترجيحية...اما السائق

الهادي فيعمل العكس تماماً.

في حالات نادرة يقوم أحد الجالسين على المقاعد الجلدية، فيجلس مكانه اقرب شخص اليه على الفور، لكن غالبا ما يموت الراكب على مقعده الجلدي ولا يتزحزح الا اذا القى الشوفير جثته من الشباك.

المقاعد الجلدية محدودة العدد- كما المراكز الحكومية - لذلك ينظر الركاب من ذوي الجلدات الى ركاب المقاعد بحسد، بينما ينظر أولئك الذين بلا جلدة الى الجميع بحسد...لكن كل واحد يحتفظ بموقعه ولا يتركه الا إذا واتته فرصة أفضل.

الكل يعرف أن حياته تتمدد على المسافة الفاصلة بين الركوب والوصول، وكل واحد من الركاب يتمنى أن يحظى بشوفير(حكومة) أكثر هدوءاً، حتى يموت بهدوء وراحة بال.

الباص يمد لسانه ساخرا من جميع قوانين الفيزياء والكيمياء والهندسة الإقليدية، إذ أنه دائم الحركة، لكن بدون وقود. والغريب أن الكثير من الركاب لا يدفعون الأجرة للكونترول بل يرمونها من الشباك.

المضحك في السالفة، ان عبارة كبيرة بكلمات بارزة مكتوبة على مؤخرة الباص تقول:كيف ترى قيادتي !!!!

.. وليس للحديث بقية!!

هردبشت يبحث عن شركاء

على ذمة وسائل الإعلام، فإن مجموعة من الألمان يضعون صورهم ومعلومات مفصلة عنهم تصل حتى نمرة الحذاء على الأنترنت، ويعلنون عن استعدادهم للقيام بالمظاهرات مقابل أجر. نعم، يحملون لافتاتك وبوستراتك، يهتفون، يحملون واحدا منهم على الأكتاف، وربما يشتبكون مع الشرطة.... مقابل أجر يصل إلى ١٥٠ يورو، على الرأس، في كل مظاهرة!!.

إنه مشروع ناجح يا جماعة الخير، من يشاركني في إنشاء شركة مسجلة في وزارة الصناعة والتجارة، والموافقة مضمونة على الطريقة الأردنية، كل ما علينا هو استئجار مكتب والإعلان عن فرص عمل للطموحين من مختلف الأعمارعن طريق ملصقات على أعمدة الكهرباء، إذ ينبغي أن يشترك الشيوخ والشباب والنساء والأطفال حتى تبدو المظاهرة بشكل لائق وحقيقي أمام الفضائيات.

طبعاً لا داعي للتفرغ، كل ما على المشترك في برنامجنا هو الحصول على إجازة أو مغادرة من موقع عمله ساعتين زمان، والقدوم إلى المكتب لاستلام الشعارات والهتافات والانطلاق إلى موقع المظاهرة الذي هو في العادة مجمع النقابات المهنية أو أمام مبنى مجلس الأمة أو ساحة الجامع الحسيني الكبير او جامع الكالوتي. لكن يمكن نقل هذه المظاهرات الى القرى والبوادي الأردنية، والتي قد تتطلب الإشتباك مع قوات الدرك وتحمل الغازات

المسيلة للدموع، والإعتقال، وربما الضرب المبرح وربما التحويل الى تلك العمارة البهيجة في شارع الشعب.

إذ ليس من الجيد أن نهين ابناء عشائرنا وقرانا في مواجهات مع شرطتنا، فالجرح في الكف، لكننا في ذات الوقت لا نستطيع ان نقف مكتوفي الأيدي بينما أبناء العشيرة أو الحزب يتظاهرون خلال فورة الدم. لذلك فأن استئجار المتظاهرين المرتزقة هو حل ممتاز يرضي الأطراف الثلاثة.

للعلم، أنا شاطر في تأليف الشعارات والهتافات الموزونة وقد شاركت خلال الثمانينيات في كتابة الكثير من الهتافات للمظاهرات التي كان يقوم بها أو يقودها طلبة الجامعة الأردنية، ولا يزال صديقي عامر الجابر يحتفظ بمعظمها بخط اليد، وربما ينتظر وفاتي لنشرها في كتاب مطنطن يعوض فيه عن خسائره في البورصة (لكني أعتقد انه سيرفع من مجموع خسائره ألف دينار أخرى).

أكثر من مرة دعتني الصديقة الأستاذة زينة كرادشة للمشاركة في مظاهرات تنطلق من أمام مجمع النقابات، وكنا لا نجد هناك أكثر من عشرين شخصا وبعض الفضائيات، فنعود مخذولين لأن المظاهرة تحولت إلى مؤتمر صحفي لبعض الثرثارين، ونلوم زينة التي ما عادت تزعجنا برسائلها النصية ولا مكالماتها المنفعلة.لذلك أدعوها فورا إلى مشاركتي في إنشاء (شركة المتظاهرين الأحرار).

هكذا يستطيع الحزب الشيوعي مثلاً، ان ينطلق بمظاهرة عرمرمية أكبر من أي مظاهرة يمكن ان يقترفها حزب جبهة العمل، مقابل بضعة ألاف (سعر المظاهرة عندنا ارخص بكثير من ألمانيا)، فهو أولا يتخلص من فائض القيمة ويحافظ على طهارته الثورية، وهو ثانيا يجعل راياته ترفرف في سماء الوطن دون ان تلتهب حناجر اعضائه وعضواته، او يتعرضون للحنتش بنتش، طبعا، المتظاهرون المرتزقة مؤمّنون شامل..صحيا وضد الغير وهناك إعادة تأمين وإعادة اعادة التأمين... ويمكن أن ندفع لهم اكثر في المشاجرات العشائرية بعد تعريضهم لدورات عسكرية في (لهد) الشباري و(فنع وصهد) القناوي.

أنا مشغول في البحث عن شركاء لتنفيذ الفكرة... فالزبائن ينتظرون على أحرّ من الشطة.

هكذا خسر هردبشت

كان بغلاً نشيطاً ومحترماً وقوياً، وما يزال، وقد استغله صاحبة بشكل ممتاز في فصول السنة كافة، فكان يحرث الأرض ويساهم في جني المحصول ونقله الى الأسواق، ناهيك عن عمله كسرفيس مجاني لصاحبه وللعائلة، كان بغل العائلة بلا منازع وعن حق وحقيق. وبدون جق حكي، كان البغل منهمكا مع صاحبه طوال الوقت في العمل المثمر، وقد جد صاحب البغل واجتهد وتعب وعرق، ووجد.

وجد صاحب البغل انه، وبعد سنوات من العمل المثمر، يمتلك حوالي الخمسة الاف دينار عدا الفراطات، التي بدأت تتراكم، فقرر ان يستثمر المبلغ المتوفر معه، ليقول انه استغل بغله خير استغلال - بالحلال طبعا - وأنه اغلق دائرة الاستثمار الممكن.

حدث هذا الأمر حينما انتشرت موضة شركات الاستثمار التي تعطيك اكثر من ٢٠٪ ربحاً شهرياً، وقد فكر فيها صاحب البغل جيدا، فأدرك انه يستطيع ان يضاعف ارباحه ويشتري قافلة من البغال، او يبيع البغل ويرتاح من التعب ووجع القلب، بينما أمواله تتنامى وتتنامى، وهو يحط ساقا على ساق في البيت.

طبعا تعرفون ما حصل، اذ قبل ان يستلم الرجل أول دفعة من الفوائد كان اصحاب شركات الإستثمار المالي (أو سمّها ما شئت) يعلنون افلاسهم، منهم من هرب ومنهم من حاول....هذا ليس

شأننا..المهم ان الرجل خسر كامل المبلغ..الذي كان جمعه قرشا قرشا بالعمل المضني والدؤوب مع البغل طوال سنوات.

في ذات اليوم الذي أدرك فيه الرجل انه قد خسر كل شيء عاد الى البيت متعبا، فقامت زوجته بوضع صحن شوربة عدس وزيتون وجبن ماعز، حتى يتعشى. نظر الرجل باستغراب واندهاش على صينية العشاء الموضوعة امامه، وقال لزوجته :

- شو هاظ ؟؟

- عدس وجبنه وخبز مشان تتعشى.

- وشو حطيتي للبغل ؟؟

- حطّيت له تبن في العليقة..مشان يتعشى كمان.

- لأ لأ....خذي عشاي حطّيه للبغل، وهاتي التبن مشان اتعشى عليه.

- له له..ليش يا ابن عمي..سلامة قيمتك؟

- لأنه ثبت بعد اللي عملته بالمصاري اللي خسرتهن.. ثبت إنه أنا البغل...مش هوّه.

هردبشت الرياضي

كان النادي عربياً، وكان فريق كرة القدم عربياً، وكان حارس المرمى عربياً، وكان الفريق الخصم اسرائيلياً. بعد نهاية الوقت الأصلي للمباراة، أضطروا للجوء الى الركلات الترجيحية من اجل حسم النتيجة.....وقد دخلت في مرمى هردبشت جميع الضربات الضعيفة والقوية التي وجهها الفريق الخصم....وخسر الفريق المباراة بنتيجة ٣- صفر.

وفي جلسة الحوار والنقد الذاتي والتعاتب التي جلسها الفريق مع نفسه دافع حارس المرمى هردبشت عن نفسه بالقول:

- أنا كنت أغطّي الزاوية الصح مية بالمية..وما كان ممكن تمر ذبانه من عندي..لكن شو أعمل لما إيكونوا لعّيبة الفريق الخصم هبايل وما بعرفوا يلعبوا؟

- وكيف غلبونا يا هردبشت اذا ما بعرفوا يلعبوا؟

- لأنه لعيبتهم كانوا إيحطوا الكرة في الزاوية الغلط...ولو ضربوا في الزاوية الصح ما كان ممكن تدخل ولا كرة.

هكذا لعب هردبشت

في ذلك الزمان، قبل انتشار التلفزيون والفيديو والكمبيوتر والإنترنت والدندن ورسن، كانت أقصى أحلامنا تتجسد في الحصول على لعبة السلم والحية، وهي لعبة ما تزال موجودة حتى الان في الأسواق.

اللعبة متعبة ومرهقة، لكنها البديل الوحيد عن ورق الشدة، خصوصا أيام الشتاء الطويلة.تقوم اللعبة على رمي زهرتي نرد وجمع الحاصل من أجل ان تنقل قطعتك من رقم الى رقم اخر صعودا حتى تصل قبل الخصم الى الرقم الأخير في اعلى الصفحة (بعض الأنواع كان يتم ترتيبها هبوطا من الأعلى).

التعب والارهاق كان يتأتى من أن قطعتك عندما ترسو على صورة رأس افعى كانت تعيدك الى الصفوف السفلى التي صعدت منها بشق النفس. تتحامل على نفسك وتعاود الصعود، فتقابلك رأس أفعى اخرى، فتعود الى أسفل السافلين....ولا تصل - إن وصلت اصلاً- الى رأس الصفحة، الا وتكون قد استنفذت كامل قواك الذهنية والجسدية والنفسية.

طبعاً، لا بد ان أقول ان قطعتك عندما تصل الى منطقة فيها رأس سلّم كنت تستطيع ان تصعد الى طبقة أعلى، لكن هذا قليل الحدوث، وغالبا ما تعترضك الأفاعي من مختلف الأنواع والأحجام والأطوال.

اللعبة الجديدة المطروحة في الأسواق حاليا من السلم والحية، تختلف فيها السلالم، وقد قاموا ب(تعديل) الحيايا والأفاعي، وأضافوا بعض العناكب والعقارب، واستقدموا انواعا اخرى لم تكن معروفة في زماننا، لكنها تشترك جميعها في انها قادرة على رميك في أسفل سافلين.

هكذا غضب هردبشت

أشياء قليلة التي تثير غيظي،عدا السماجة وثقالة الدم والكذب والبخل، لكن أكثرها أغاظة وأشدها غضاضة، هي تلك العبارة التي تفيد بأنّي إذا تم طعني من الخلف، فهذا يدل على أني اسير في المقدمة، وفي الطريق الصحيح طبعاً.

هذه العبارة خص نص، من أخطر أنواع الدجل على الذات، وعلى الآخرين. لأنها تمنح مستخدميها - سواء كانوا أفراداً أم جماعات - إحساساً مزيفاً بالفخر والعلو والتقدم والرضا عن الذات. لأنه في المقدمة، لذلك يتلقى الطعنات من الخلف.

لكن، لماذا علي أن أعتبر المطعون من الخلف هو ضحية تقدمه؟

- ألا يمكن ان يكون الرجل هارباً بكل جبن من المواجهة، فلم يجد الذي يلحقه بدّا من أن يطعنه من الخلف ؟؟

- ألا يمكن ان يكون هذا الكائن غبياً وأهبلاً ومسطولاً، فترك مؤخرته عارية وغير محمية؟

- ألا يمكن ان يكون الرجل أساء تقدير المكان الذي تجيء منه ضربة العدو، كما حصل معنا عام ١٩٦٧؟

- ألا يمكن ان يكون الرجل يتراجع بفوضى فيدخل الرمح في قفاه؟

هذه الإفتراضات وما يشابهها، إذا واجه الإنسان نفسه بها، فأنها تعمل كالتميمة، او كالفاسوخ الذي يلغي سحر هذه العبارة المزيف الذي يرضينا على حساب الحقيقة والواقع، فنقع في وهم الرضى، فنوغل في الخطأ والخطل والكسل حتى ننقرض.

هكذا تناعس هردبشت

قال الشاعر في قصيدة طويلة يهجو فيها الوضع العربي العام، قال في مجمل قصيدته:

ناموا ولا تستيقظوا

ما فاز الا النوم

وقد اكتشفت مؤخراً، أن هذا البيت شاذ، وبعيد عن نسق القصيدة الهجائي، فهو يشكل نصيحة حقيقية لراحة المواطن، بعد ان يترك جميع همومه خلف قفاه.

نعم يا سادة..النوم هو جدارنا الأخير..... أن تعمل جيداً خلال الصحو من اجل ان تنام جيداً بلا قلق ولا احلام ولا كوابيس... وأن تعمل جيداً ينبغي عليك ان تعيش في سلام كامل مع نفسك ومع الآخرين.

اذا فصلوك من العمل فلا تأبه ولا تزعج نفسك..فبعد قليل تنام ثم تصحو متفائلاً لتبحث عن عمل جديد.

اذا رفعوا عليك الضرائب، لا تغضب، فسوف تخسر النوم الهادئ، فالمال مال الله وكل ما يذهب للحكومات يعود عليك بالفائدة الجمة.

اذا ارتفعت الأسعار فلا تغضب من التجار، فهم بشر مثلك ولديهم التزامات، وعندهم ابناء يدرسون في الجامعات وقد يكون لديهم اطفال مرضى..فهل ترضى على نفسك ان تغضب لأن التاجر

يريد ان يوفر كبسولة الدواء لطفله المريض...؟؟؟؟ اياك ان تغضب والا ستقلق نومك.

عليك ان تطيع السلطات جميعا حتى لو كانت معوجة، فلا معنى لطاعة السلطة العادلة الرحيمة، فهذا يفعلة حتى الخطأة. ولا ذنب لك في اعوجاج السلطة، واذا كانت تريد ان تعرج في مشيتها فعليك ان تحترمها لا ان تسخر منها (ليش انته ماخذها للسبق؟).

- لا تحتج!
- لا تتذمر!
- لا تثر!
- لا تتنمر!

هكذا ستضمن لنفسك - على الأقل- نصف حياة من السعادة، انها فترة النوم الرائعة، التي ينبغي ان تستعدّ لها طوال النهار حتى تنام مرتاحا بلا احلام..اياك والأحلام، فهي احيانا تكون مخيفة ومزعجة، واذا عملت بنصائحي السابقة فسوف تنام كالقتيل!!

طوبى للناعسين فإنهم سوف يغفون بعد قليل!!

هكذا تناغش هردبشت

على غرار حوار الحضارات وحوار الأديان وحوار الشمال والجنوب وغيرها، فقد قررت مع سابق إصرار وبدون ترصد أن أدعو إلى مؤتمر لحوار الصلعان في العالم العربي، لأني اعتقده اكثر المؤتمرات جدوى وفعالية، سيما وان الصلعان موجودون ومشاركون أيضا في جميع أنواع الحوارات التي ذكرناها سابقا والتي لم نذكرها.... تخيلوا أن يتكاتف الصلعان ويتحالفوا ويتصالعوا.. انهم يشكلون تكتلاً قوياً ومؤثراً في العالم العربي.

في حوارات الصلعان نختصر الوقت ونلغي سواليف الحكي الفاضي، لأن اتفاق الصلعان وحدهم، على المفاهيم والاستراتيجيات في الشؤون الحضارية والدينية والسياسية والاقتصادية، يعني انتهاء الحاجة والمبرر للحوارات السابقة، لأن الأغلبية الصلعاء قد قالت كلمتها.

الأصلع واضح ومكشوف للشمس، انفعالاته وأحاسيسه ومشاعره لا تظهر على الوجه فحسب بل على النافوخ أيضاً، وهو ذكي على الأغلب ومتفهم وصبور ولا ينفعل كثيرا لأنه لا يستطيع أن يشد شعره، اذ ليس لديه شعر طبعاً. والأصلع جسور وهو نموذج الإنسان الكامل... يتنفس رأسه هواء نقيا وتنعكس عليه شمس طاهرة مطهرة خالية من الشوائب، وهو لا يستخدم الشامبوهات

والكريمات والجل ولا الصبغات التي تزيف العمر ولا أدوية توقيف الشعر وتنويمه وفعفطته.

الأصلع قد يكون مسلماً سنياً أو شيعياً أو علوياً أو مسيحيا كاثوليكياً أو أرثوذوكسياً أو قد يكون شيوعياً أو رأسمالياً متديناً أو ملحداً، لذلك فأن الأصلع هو المؤهل الوحيد لقيادة العالم العربي بلا نزاعات ولا تعصبات ولا إقليميات.

ما يضايقني أنني لست ولن أكون واحداً من المشاركين في حوار الصلعان لأنقاد العالم العربي من فوضاه لأنني مبتلى بكشة وشعر مثل جاعد خروف يتعاطى المنشطات.

تخيلوا..

انحلت مشاكل الانتخابات الرئاسية والنيابية والحزبية وحتى البلدية والعشائرية، كما انتهت الصراعات الإقليمية والتنابز بالألقاب ... جميع المشاكل بدون تحديد سوف تحل على صلعة (عفوا مائدة) المحاورات في حوار الصلعان العرب، والدولة العربية التي تمتلك اكبر قدر من الصلعان، بالنسبة الى عدد السكان، سوف تحصل على الأكثرية وتقود عالمنا الأصلع، فالبقاء للأصلع رغما عن تشارلز دارون الذي قال إن البقاء للأصلح، متلاعباً بالحروف لتحريف مسيرة التاريخ.

فلنناضل معا من اجل عالم عربي اصلع عام ٢٠٢٠

وليسقط الحلاقون

وإنها لصلعة حتى النصر !

أولاد هردبشت

بعد فترة عقم طويلة، قد يفرح الزوجان بمولود، فلا تتسع الدنيا لفرحتهما وفرحة الأهل والأصدقاء. وبعد إقامة الأفراح والليالي الملاح، يتفرغ الزوجان للعناية بفلذة الكبد والروح والغدة المعثكلة.

تتم رعاية المولود بحرص شديد وبكرم أشد، حيث يتم تسخير كامل مدخولات الأسرة لتدليل وتنفيذ طلبات الطفل الذي ينمو في جو من الأشخاص الذين يعتنون به ويحرصون عليه ويغفرون له جميع أخطائه وخطاياه وممارساته الفاسدة........!!

الطفل ينمو مدللا على الأخير، ويعتقد ان من واجب الآخرين تنفيذ جميع طلباته، فيكبر دلوعا و(ينجلق) ع الأخير... وتكثر طلباته ورغباته وتتزايد تكاليفها وكلفتها، سيما وانه اعتاد على الأفضل ويطالب بأفضل الأفضل... !!

مثل هذا الطفل يسمى باللهجة الدارجة(ابن عوزة) أو (ابن العوزة)...هو ابن العازة و الحاجة الشديدة له. لذلك يقولون عن كل مدلل ومجلوق... (مالك صاير مثل ابن العوزة؟؟).

نعترف على رؤوس الأشهاد بأن البرلمان كان إبن عوزة بالنسبة لنا... نحن الذين شخنا قبل ان نشهد انتخابات نيابية.. بعد ان افتقدنا أية تجربة برلمانية حقيقية منذ عام ١٩٥٦ حتى عام ١٩٨٩ حيث بدأت التجربة البرلمانية الحديثة...بدأت جيدة ثم شرعت في

التراجع حتى وصلت لمرحلة ما قبل قبل ١٩٨٩.

كان البرلمان إبن عوزة... فدللنا السادة النواب، ولم نحاسبهم، ولم نراجعهم، ولم ندقق في تلك التناقضات الفاحشة بين ما قالوه في برامجهم الانتخابية وبين ما (لم يقولوه) تحت القبة.... بين الوعود والممارسات.

دللنا النواب فانجلقوا، وصاروا مثل شفرات (ناسيت) وحلقوا لنا ع الناشف أكثر وأكثر وأكثر.

لا أجيد صياغة القوانين، لكني أعتقد ان من حق الشعب الحصول على آلية لمحاسبة نائبه ونوابه كل سنة، ولو على سبيل إجراء استفتاء حول اداء النائب دوريا.

هذا ما سوف يحسن من اداء النائب، ويخوفه من الرقابة الشعبية، خصوصاً إذا كان ينوي الترشح لدورة قادمة.

إلى ان نتفق على طريقة لمحاسبة نوابنا فسوف نبقى على أهبة المعاناة من أولاد العوزة.

هكذا أكد هردبشت

للمواطن العربي - كل مواطن يعيش في العالم العربي- الحق في استخدام واستعمال جميع مرافق الدولة التي يدفع لها الضرائب..، ومن اجل هذا الحق المقدس، اقترح على جامعة الدول العربية - ماهيّه قاعدة قاعدة - توزيع إشعارات إعتقال على المواطنين جميعا، لكن على الدور والترتيب حتى نضمن عدم الازدحام، الذي قد، ومن الممكن، أن يعيق الحركة.

هدف الاعتقال طبعاً هو ضمان تنفيذ هذا الحق... إذ ليس علينا أن ننتظر المواطن الى أن يرتكب جناية أو جنحة أو مخالفة سياسية لقانون أو نظام ما، وما شابهها من قوانين الزجر والنهي عن كل شي، عدا المنكر الوطني، والأمر بكل شيء، عدا المعروف، اقول ليس علينا انتظار هذا المواطن حتى يمارس حقه في استخدام السجون والزنازين المبثوثة كالدحنون في أرجاء الوطن العربي، بل علينا منحه هذا الحق، وهو يستخدمة متى شاء، دون الحاجة الى العصيان او ارتكاب جنحة او جناية.

هكذا:

- ينام المواطن- إن أراد - مجاناً في مكان مرتب ومنظم ومحروس جيدا.

- يحلق شعره مجاناً... حلاقة تدوم وتدوم.. وتدوم !!

- يأكل طعاماً مغذياً ومجانياً طوال فترة إقامته (٣ وجبات يومياً)!!

- المنطقة مكيفة ومدفأة مما يريحه من مصاريف التكييف والتدفئة!!

- المياه متوفرة وإمكانية الاستحمام موجودة!!

- المواصلات مؤمنة ولا وجود لحوادث السير!!

- خدمات دراي كلين وكوي !!

- الكهرباء مجانا!!

- رياضة صباحية واستخدام الأصفاد والخيزرانات !!

- الفروج مجاني !!

- منظمات حقوق الإنسان العالمية والعربية والمحلية تتابع الأوضاع وتدب الصوت عند تجاوز حقوق المواطن هناك !!

يا الله ما أجمل أن تستعمل ما هو حقك الطبيعي المضمون بالدساتير العربية !

إنها الحرية في أنصع صورها !

تذوقوها وتمتعوا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

هكذا تقلّط هردبشت

البريموس، أو بابور الكاز، كان أكثر الأجهزة التكنولوجية تقدما في بيتنا الطيني، كان جهازا بالغ التعقيد تلاحقه دوما منظومات متعددة من الطقوس، طقوس عند (تعميره) بالكاز... طقوس عند فتح عينه بإبرة البابور... طقوس عند إشعاله، طقوس عند استعماله وإعادة تعبئته بالهواء المضغوط ودتشه بالعطاية. طقوس عند إرساله إلى (حنا زاده) لتصليحة وفتح عينه أو تبديلها، وعند لحم أرجله أو تبديل تغيير جلدة العطاية... طقوس عند استخدامه للطهي والقلي وفرك شعر الرأس فوقه للقيام بعمليات إبادة جماعية للقمل على طريقة الهولوكست.

أما الطقس الأهم والأكبر فكان يبدأ فور إطفائه، إذ تدخل فورا في حالة من التحول المفاجيء في قيم الضغط على طبلة الأذن، ليتوقف الصوت الخارجي الرتيب ويحل محله ذلك الضجيج المريح الذي يتغلغل داخل تلافيف الدماغ. طبعا توفرت في الأسواق بوابير كانت تسمى (راس ساكت) أو الأخرس، وهو الذي يعمل بلا صوت، لكن المرحلة الغازية ذات العيون الثلاثة داهمتنا بغتة قبل ان نجرب ذلك الفيلسوف السويدي الجديد. نسيت ان أخبركم ان البابور كان مصنوعا من النحاس وقد استمد اسمه (بريموس)من اسم القرية السويدية التي اكتسحت أسواق العالم بهذا الاختراع العجيب.

أول إدمان في حياتي كان على ضجيج الصمت الذي يتركه توقف البريموس عن العمل فجأة، مما يترك الدماغ في حالة حيرة ويترك بعض الحواس أو المؤثرات تستمر في العمل لدقيقتين تحت تأثير القصور الذاتي.

تغير ظروف الحياة، خصوصا بعد ان منحت خالتي روجينا – ما غيرها- غازها القديم إلى (ماما)، فاقتصرت أعمال البريموس على غلي الغسيل وطهي القمح لعمل السليقة والبرغل، و(شعوطة)أرجل الأغنام قبل الطبخ، ناهيك عن تصنيع(العقيدة) لغايات النتف المحلّى.

الأسبوع الماضي، تذكرت إدماني القديم، فنزلت إلى السوق باحثاعن بريموس جديد، لا أخفيكم أن البريموس القديم ما يزال عندي، لكني خشيت ان يكون معطلا ويصعب إصلاحه خصوصا بعد وفاة مصلح البوابير العظيم حنا زاده. الغريب إني وجدت البريموس في أول دكان دخلتها، فاشتريته فورا وعدت للبيت وقمت بكامل الطقوس وأشعلته.. وحاولت استعادة إدماني القديم.

اكتشفت أولا، ان البريموس الجديد اقل كفاءة ومصنوع من معادن رديئة، لعل النحاس ليس واحدا منها، وإن كان يحمل ما يشبه اللون القديم. واكتشفت إني أعيش إدماني السابق على ضجيج الصمت، ولم اتركه لحظة...فقد صمت كل شيء من حولنا فجأة عام ١٩٦٧، وها نحن جميعا نعاني من إدمان وتسطيل دائم... لم يخرجنا منها إلا حزب الله الذي أعاد للدماغ عافيته وجعلنا نعتقد أننا ما نزال شعبا يستحق الحياة.

عولمة هردبشت

حسب وكالة «رويترز» فقد أظهر استطلاع للرأي بأن نصف الأميركيين يعتقدون بأن استنساخ الأعضاء سيكون أمرا معتادا بحلول عام ٢٠٢٠، هذا يعني بعد عقد واحد(١٠سنوات). وبما أن التحليق في عالم الخيال العلمي هو من الأشياء القليلة، بل النادرة، التي تركها لنا الحكام العرب بغير عقوبات منصوص عليها دستوريا، لذلك ادعوكم الى إطلاق العنان لخيالاتكم في هذا الموضوع.

معظم الإختراعات والاستكشافات كانت مجرد متخيلة في ذهن شخص ما، ثم تحولت الى حقيقة..منذ ابتكار العتلة والعجلة مرورا بالقاطرة البخارية والتلفون والراديو والتلفزيون والإنترنت والهاتف المحمول وفرامة الملوخية ونشافة الفاصوليا !

تخيلوا اني اصبت بجرح غائر خلال حلاقة ذقني، سوف اتصل بطبيبي الخاص، واقول له ان يزرع لي رأسا جديدا، من خلاياي الجذعية المحفوظة في ثلاجته. وربما أطالبه ببضعة تعديلات وراثية، كأن يغير لون عيني ويقصّر أنفي، ويخفف من غلواء شحمة اذني المتدلية ووووو.

بعد الدوام أمر على طبيبي الخاص، يبتسم بثقة لأنه انجز زراعة الرأس مع كافة التعديلات..فأدخل الى غرفة المقصلة، حيث أولج رأسي بين شفرتين حادتين، مثل المأسوف على شبابها (ماري انطوانيت).

تنزل المقصلة بسرعة قياسية، فينفصل رأسي عن جسدي، فيسرع الممرض لتنظيف المكان والقاء رأسي القديم في سلة المهملات، ثم يحضر الطبيب رأسي الجديد الطازج المعدل، ويرش مادة صمغية على رقبتي المقصوصة، ويعلق الرأس أوليا.

يتم نقلي بعدها الى غرفة العناية الحثيثة، لمعايرة الرأس على الكمبيوتر، وربط الشريانات والأوردة والعضلات، ثم ادخل الى غرفة (الفيزيو ثيرابي) حتى تقوم الأجهزة بعمل مساج لمنطقة الجرح حتى يتلاءم الرأس الجديد مع جثتي.

خلال ساعتين سوف أعود الى البيت برأس جديد، أقرع جرس الباب، محاولا أن أفاجئ المدام، تخرج غليظة الصون، تنظر الى وجهي فلا تعرفني - بعد التعديلات- لكنها تبتسم بلطف وتواطؤ- يبدو أنني أبدعت في اختيار التعديلات-، أسألها اذا كان زوجها الاستاذ (أنا) موجود في البيت، فتقول لي..أنه سوف يتأخر اليوم، لأنه ذاهب لتعديل رأسه، بعدما جرح ذقنه خلال الحلاقة الصباحية.

طبعا كنت قد أخبرت المدام بأني سوف أغير الرأس والكسكيت، لكني لم أحدثها عن التعديلات الدراماتيكية التي سوف أجريها. المدام تعاملني الان باحترام شديد، على غير عادتها، يبدو أني أعجبتها كثيرا..يا للروعة. لكن وخوفا من أن تحاول إغوائي، فأحرجها، وقفت بشكل مسرحي إستعراضي وقلت:

- نيني نيني كع...انا جوزك هردبشت بعد التعديل!!.

دهشت المدام وصار وجهها فاقع الإحمرار، وبانت عليها ملامح عدم التصديق، فكشفت عن مؤخرتي وأريتها الشامة السوداء الكبيرة على إليتي اليمين. فتأكدت المدام من هويتي.

استعاد وجهها التكشيرة الأبدية التي أعرفها، فنظرت الي شزرا وقالت:

- كنت عارف من الأول..بس بتخوث عليك...بدي أشوف لوين بتوصل معك..أكيد هاي السقاعات وارثها من أمك..أم كشة.

ناكفتها وقلت لها انها لم تعرفني، وإنها أعجبت بي، وكادت أن تحاول إغوائي لكني.....!!

غضبت المدام ونظرت الي نظرة نارية متفجرة توحي بالويل والثبور وقالت:

- بلا برادة، وقلة حيا...روح إجلي الصحون ورتب المطبخ، بعدين اطلع جيب إلنا اغراض للدار، التي تاركها فاضية...... بعدين ليش ما جبت راسك القديم..كان عملنا عليه طنجرة كوسا..!!

هكذا انتهت مغامرتي العلمية المثيرة، بخيبة أمل..وعودة الى الروتين اليومي، لذلك، قد أطلب من طبيبي مستقبلاً أن يستنسخ لي كائنا كاملاً من حضرة جنابي، لتقديم الخدمات المتنوعة للمدام، بينما أهتم أنا بعملي وبالنادي والأصدقاء، والصديقات طبعاً.

برمجة هردبشت

لا يكاد يمر شهر الا ونسمع أو نقرأ عن اختراع أو اكتشاف جديد سيغير وجه العالم في المستقبل القريب، لعل أكثرها أهمية، حتى الان، تصنيع الخلية الحية، مما يتيح المجال لتصنيع بكتيريا تحول الكربون الموجود في الجو الى طاقة يمكن تسخيرها لخدمة الإنسان، بدل الطاقة البترولية ومشتقاتها.

وقد لفت نظري خبر آخر، بإن العلماء تمكنوا من رصد أفكار البشر عبر أشعة معينة تسلط على المخ، وقال أحد العلماء المشاركين بأن نتائج الدراسة تثبت بأن أشعة الرنين المغناطيسي يمكن أن تقرأ الأفكار، ولكنه قال إن الطريق مايزال طويلاً حتى نستطيع قراءة افكار الناس، لكننا سنصل الى هذه المرحلة يوماً ما، بعد أن حددنا مدى ارتباط أشعة الدماغ بالنشاط الكهربي للمخ...للعلم هذه الإبحاث تجري لمساعدة مرضى الشلل الدماغي على المشي.

طبعاً، نحن العربان نتابع ما يجري، لكأنه جزء من فيلم خيالي علمي مثير، لا دخل لنا فيه..نحن مجرد مشاهدين.

أقصى أمنياتي - ولأسباب أنانية - أتمنى ان لا يتم هذا الإختراع خلال حياتي، أو على الأقل ألا يصل الى الحكومات العربية خلال تلك الفانية.. !

خذوا حبوب التمييع الخاصة بمرضى الجلطات وتخيلوا ما سوف يحصل حينما يصل هذا الإختراع (الأصل منه مساعدة

مرضى الشلل الدماغي) الى عالمنا العربي :

طبعا، سوف يصل الى المراكز الأمنية قبل وصوله للمراكز الطبية(إذا وصل اليها اصلا)، وسوف يتم في معظم الدول العربية إنشاء دوائر عامة لقراءة افكار الناس وتحليلها واتخاذ الاجراءات (المناسبة) ضد أصحاب الافكار المناوئة للحكومات، فقد ولى عصر انتظار الناس حتى يقوموا بأعمال منافية للقانون أو معارضة للحكومة، لا بل علينا محاسبتهم قبل تحويل أفكارهم وأحلامهم الى ممارسة واقعية.

سوف يغير الحاكم العربي القوانين ليحاكم شعبة على التفكير والتخيل والحلم، وهذه ما يعتبرها اقصى درجات الحكمة والحصافة وسداد الرأي (والرأي الآخر). وسوف يجد من المثقفين والكتاب من يدافع عن هذه الطريقة الجديدة باعتبارها تحمي المواطن من التفكير السيء، وتوفر على الخزانة المليارات التي تصرف على مكافحة الشغب والاحزاب والمعارضة وتصنيع الأحزاب المؤيدة والوسطية، وتوفر ايضا الوقت على البرلمانيين الذين يضيعون اوقاتهم وأوقات الحكومات في مناقشات سفسطائية لا داعي لها بعد هذا الاختراع.

لا داعي بعد الآن للسلطات الأخرى ؛ اذ تم الغاء كامل المسافات بين الحكومة والشعب ما دام هذا الإختراع يوصل كامل الافكار لصناع القرار ويتم (التصرف) فورا لمعالجة أية مشكلات قبل ان تحصل.

طبعا سوف يبقى مرضى الشلل الدماغي يعانون كما في السابق لأنه لا خوف منهم.

هذه هي الطريقة العربية في تطويع التكنولوجيا!!!!

على ذمة هردبشت

هذا جزء من تقرير قدمه راصد فضائي في سفينة قادمة من كوكب بعيد تدور حول الأرض وترصد ما يحصل فيها هذه الأيام.... يقول التقرير:

(.....والغريب عندهم أنه رغم وجود منظمة كونية يسمونها هيئة الأمم المتحدة، والكثير من الهيئات الدولية الأخرى، بالإضافة الى مؤسسات مجتمع مدني كثيرة، وجميعها تحكمها قوانين وأنظمة صارمة تدين الجرائم ضد الانسانية (من إنسان، وهي الكلمة التي يطلقها الكائن السائد هنا على نفسه) وضد المدنيين، خصوصاً الأطفال، الا ان هناك دولة واحدة تشذ عن هذه القوانين يسمونها (إسرائيل).

هذه الدولة الغريبة التي يبدوأنها مستعمرة بشرية قامت مكان السكان الاصليين، رغما عنهم وعن العالم اجمع، تقطنها جنسيات مختلفة وأجناس بشرية متنوعة من الأبيض والاسود والأصفر، اضافة الى أعراق اخرى مختلطة ...الا انهم يدعون بأنهم شعب واحد من جد واحد وأثني عشر سبطاً، هم عشائرهم الأولى من قبل حوالي اربعة الاف سنة.

هذه الدولة المتنوعة الأعراق ترتكب جرائم يومية فاحشة ضد البشر، وتقصف مناطق مأهولة بالسكان بشكل مكثف في منطقة تدعى غزة، وتقتل الأطفال والشيوخ والنساء بواسطة طائرات

معدنية تنفث النار والدمار او بزوارق من البحر، ناهيك عن المدفعية والصواريخ الارضية. وقد التقطت الكثير من الصور البشعة لمجازر الأطفال، ارجو منكم اخذ الحيطة والحذر عند مشاهدتها حتى لا تنفجر ادمغتكم من القهر.

الغريب ان هذا العرق المزيف يدعى انه تعرض الى مجازر لا انسانية قبل اكثر من خمسين سنة من شعب اوروبي، لكنهم ينتقمون من شعب اخر لا حول له ولا قوة ولا علاقة له بالموضوع.. تماما كأن يغزونا سكان كوكب (يو.أي ٢٢) مثلا ويقتلون منا الكثير فنقوم نحن بتدمير كوكب اخر في مجرة اخرى...إنها حالة لا اجد لها تفسيراً.

الغريب ايضاً ان اكبر دولة يسمونها اميركا، وقد قامت هي ايضا عن طريق طرد سكان البلاد الأصليين وحلت مكانهم، تساند دولة اسرائيل وتدعمها، وتمنع تطبيق القرارات الدولية عليها، لأنها الأكبر والأقوى والأكثر شراسة حتى الان.

الأغرب ايضا، ان دولا يزيد عددها عن العشرين اثبت تحليل الدم والعرق في مجساتنا الفضائية إن أبناءها ينتمون الى ذات العرق الذي يعيش في فلسطين، الا ان حكوماتها تقف عاجزة عن فعل أي شي إزاء تلك الدولة الصغيرة المعتدية، فيما جماهيرها تخرج في مظاهرات صاخبة تدعو لدعم الفلسطينيين، الا أن الحكومات هناك أقوى من الجماهير بكثير، وتتحول المظاهرات الى مجرد نوع من الدعم المعنوي وبعض المادي.

سيدى المشرف الكوني،

أرجو أرسال راصد آخر ليحل مكاني لأني عاجز عن احتمال رؤية هذه المجازر، وأخشى على نفسي من الأنهيار العصبي أو الجنون.

فرّامة هردبشت

حتى قبل إقرار قانون الأحزاب، كانت الأحزاب الأردنية قد افتتحت مقراتها دون معارضة الحكومة آنذاك...اتحدث عن عام ١٩٩٠. لم أكن متحزبا، لكن كانت لي علاقات وصداقات، تحديدا مع التنظيمات اليسارية، وزرت جميع مقرات القوميين واليساريين كما أعتقد.

لاحظت ان المقرات جميعها تحتوي على جهاز غريب، عرفت أن مهمته (فرم الورق)، وهو جهاز أنيق يزين واجهة المكتب الرئيسي عادة، في مكان يسهل الوصول اليه. طبعا لم يكن للجهاز علاقة بالحفاظ على البيئة او بإعادة تدوير الورق، أو بالأناقة، او حتى بنية الحزب الحصول على شهادة الأيزو.

يمكن الإستنتاج بدون كبير عناء، أن الأحزاب حملت معها خوفها التقليدي من المداهمات المفاجئة والإستيلاء على الأوراق والوثائق التي تدينهم في المحكمة أو تكشف أعضاء التنظيم وكادره. كان ذلك في مرحلة انتهت عمليا، لكنا لم تكن قد انتهت رسمياً. مع ان المقرات في الواقع لم تكن تحوي وثائق وأسرارا حتى يتم فرمها بسرعة، كما ان أعضاء التنظيم - أي تنظيم- وكادره كانوا مكشوفين غالباً في مرحلة العلنية، مثلما كانوا تقريبا في المرحلة السرية.

الغريب في الإنشقاقات التي حصلت فيما بعد : كان الإنشقاقيون يحاولون السيطرة على مكتب الحزب، وإن لم يستطيعوا، كانوا يحملون معهم الفرامة والفاكس كأولويات، وإن لم يستطيعوا كانوا يؤثثون مكتبا حزبيا جديدا على عجل، وتكون الفرامة - ما غيرها - أول المشتريات والموجودات في مكتب الحزب الجديد.

ما قلته سابقا شاهدته تماماً بأم عيني التي سيأكلها ارتفاع الأسعار قبل الدود.

لا أعرف اذا كانت الأحزاب ما تزال تمارس ثقافة الفرامات، زمان، لكن هذه الثقافة يبدو أنها انتقلت الى الصحف الرسمية.. وصاروا يفرمون مقالاتنا على اللي بسوى واللي ما بسوى، لذلك صرت أتوقع من القارئ أن يفهم ما اقصد بدون كتابته حتى لا يفرموا كل المقال، مع أني شخصيا لا أعرف ما اقصد بالضبط.

انها ثقافة الخوف ذاتها.....

جد هردبشت الأول

قد لا يكون كائنا من لحم ودم، وقد يكون عدة كائنات تواجدت في أكثر من زمان وأكثر من مكان، وقد يكون مادة مكثفة صنعتها الشعوب من وهج الأساطير ورماد المعاناة وجمر الثورة. لذلك جاء جدي جحا كائنا غريبا، متعدد الإنتماءات ويعيش عدة حيوات متجددة، من صهيل الصحراء حتى عصرالكهرباء، وهو أيضا خليط عجيب غريب من الذكاء والحمق، الجهل والعلم، من الشجاعة والجبن، من الفارس والبهلول.

في الواقع لا أعرف الأسم الحقيقي لجدي جحا الذي ما يزال حيا وسيبقى بعدي وبعد أحفاد أحفادي، فقد ورد ذكره أولا في شعرعمر بن ابي ربيعة عام(٩٣هجري)، وعاصر أبي مسلم الخرساني والخليفة المنصور، وتوفي على ذمة المصادر التاريخية، عام ١٦٠ للهجرة بعد أن عمّر طويلاً، وهو حسب ذات المصادر، عربي اللون واللسان ويدعى، حسب ذات المصادر، دجين أبوالغصن بن ثابت اليربوعي البصري، المعروف بجحا.

أما الأتراك فجحاهم يدعى (الخوجة نصر الدين) وقد ظهر في أحوج وقت اليه..تماما خلال الإجتياح المغولي الثاني لبلاد المسلمين، تحديدا، في فترة تيمورلنك المحتل القاسي المتكبر الذي كان يسخر منه جحا ويذكره بالعدل ويشفي غليل الشعب من الحاكم الظالم.

علينا ان نعترف ان جحا الأتراك هو الأكثر شهرة، نظرا للظروف التي اشرنا اليها، اضافة الى ان جحا العربي كان يسخر من الخليفة المنصور المشهور بالبخل، لذلك تم طمر معظم هذه الحكايات خلال العصرين العباسي الأول والثاني الى ان اختفت تحت رماد السنين.

ومن حكايات جحا التركي المشهورة، قصته مع تيمورلنك، الذي سأله يوماً قائلاً:

- ترى كم اساوي بنظرك من المال يا حجا؟

فنظر اليه جحا متأملاً أعلاه وأسفله، ثم قال بغير تردد:

- لا أظنك تساوي أقل من ألف دينار ايها الملك العظيم.

فقال تيمورلنك غاضباً:

- ان ملابسي وحدها تساوي الف دينار !!

فقال جحا:

- إذن فقد صدق تقديري تماماً.

المقصود طبعاً، ان تيمورلنك لا يساوي أكثر من ثمن ملابسه.

قد تقولون: من المستحيل أن يستطيع جدي جحا التحدث بهذه الطريقة أمام تيمورلنك السفّاح...فليكن....ألم تستمتع الشعوب، وما تزال، بهذه الحكاية، حتى لو كانت مجرد اختراع شعبي على لسان جدي العظيم؟؟

للفرس جحاهم أيضاً، وهو عندهم فارسي الأصل والفصل واسمه (جوجي) من أهل اصفهان، واسمه الحقيقي -على ذمتهم

- هو الملا ناصر الدين.

- وجدي حجا في مالطا اسمه جاهان!

- وفي صقليه اسمه جويكا!!

كما عرفته أقوام كثيرة، وهناك ترجمات لنوادره عند الرومانيين والبلغار واليونان والألبان واليوغسلاف والأرمن والقوقاز والروس والأوكرانيين والصينيين، اضافة الى انتشار نوادره في معظم أنحاء افريقيا.

جدي لم يمت، لأنه يعيش في أفئدة الشعوب، فهو روح المقاومة التي تحمل شعلة الأمل حتى لا تنطفئ في الزمن الصعب، وهو مانعة الصواعق التي تنقذ الشعوب من اليأس والإحباط والجنون.

جدي جحا....جد الساخرين جميعاً في كل زمان ومكان... سلام عليك ان كنت حياً بقبر او حياً بقلب...سلام عليك!!

نقد هردبشتي

اليسار العربي يمتلك فكرة شاملة كاملة، اجتماعية اقتصادية سياسية جيومورفولوجية للتحرر الوطني ورفض التبعية، ويعتبر الاتجاهات الأخرى معادية للوطن، وربما متآمرة عليه، ويستخدمها الأعداء لعرقلة عجلة التطور والنفخ المعكوس في (كور الثورة).. لكنه يتحالف مع بعضها مرحليا ثم يحلق لها ع الناشف (والعكس صحيح).

يا هملالي:

التيارات الدينية تمتلك فكرة شاملة كاملة اجتماعية اقتصادية سياسية جيومورفولوجية للتحرر الوطني ورفض التبعية، وتعتبر الاتجاهات الأخرى معادية للوطن وربما متآمرة عليه ويستخدمها الأعداء لعرقلة عجلة التطور والنفخ المعكوس في (كور الثورة).. لكنها تتحالف مع بعضها مرحليا ثم تحلق لها ع الناشف عند حزها ولزها(والعكس صحيح).

يا هملالي:

التيارات القومية تمتلك هي الأخرى - ما حدا أحسن من حدا - فكرة شاملة كاملة اجتماعية اقتصادية سياسية جيومورفولوجية للتحرر الوطني ورفض التبعية، وتعتبر الاتجاهات الأخرى معادية للوطن وربما متآمرة عليه ويستخدمها الأعداء لعرقلة عجلة التطور والنفخ المعكوس في (كور الثورة).. لكنها تتحالف مع بعضها مرحليا

ثم تحلق لها ع الناشف عند حزها ولزها (والعكس صحيح).

يا هملالي:

الليبراليون يمتلكون فكرة شاملة كاملة اجتماعية اقتصادية سياسية جيومورفولوجية للتحرر الوطني عن طريق التبعية، ويعتبرون الاتجاهات الأخرى معادية للوطن وربما متآمرة عليه ويستخدمها الأعداء لعرقلة عجلة التطور والنفخ المعكوس في (كور الثورة).. لكنهم يتحالفون مع بعضها مرحلياً ثم يحلقون لها ع الناشف عند حزها ولزها (والعكس صحيح).

يا هملالي:

كل نظام عربي على حدة يمتلك فكرة شاملة كاملة اجتماعية اقتصادية سياسية جيومورفولوجية للتحرر الوطني ورفض التبعية ويعتبر الاتجاهات والدول العربية الأخرى معادية للوطن وربما متآمرة عليه ويستخدمها الأعداء لعرقلة عجلة التطور والنفخ المعكوس في (كور الثورة).. لكنه يتحالف مع بعضها مرحليا ثم يحلق لها ع الناشف عند حزها ولزها (والعكس صحيح).

يا هملالي:

داخل اليسار العربي وفي جوف التيارات الدينية وفي التيارات القومية وبين أشلاء الليبراليين وفي معدة كل نظام عربي.. هناك العشرات وربما عشرات الآلاف من الاتجاهات التي يمتلك كل واحد منها فكرة شاملة كاملة اجتماعية اقتصادية سياسية جيمورفولوجية للتحرر الوطني ورفض التبعية ويعتبر الاتجاهات الأخرى معادية

للوطن وربما متآمرة عليه ويستخدمها الأعداء لعرقلة عجلة التطور والنفخ المعكوس في (كور الثورة).. لكن هذا الاتجاه أو ذاك يتحالف مع بعضها مرحليا ثم يحلق لها ع الناشف عند حزها ولزها.

هكذا نحن.. هكذا انتم.. هكذا أنا.. كل واحد منا يمتلك فكرة شاملة كاملة اجتماعية اقتصادية سياسية جيومورفولوجية للتحرر الوطني ورفض التبعية ويعتبر الكائنات الأخرى معادية للوطن وربما متآمرة عليه ويستخدمها الأعداء لعرقلة عجلة التطور والنفخ المعكوس في (كور الثورة).. لكنه يتحالف معها..... ....ولزها.

يا هملالي!!...

نقد أثري هردبشتي

مدرجات عملاقة، أعمدة تطاول الفضاء، معابد وكنائس عملاقة، تماثيل، لوحات فسيفسائية مذهلة، خرائط، أسماك تجري بعكس التيار، مدن منحوتة في الصخر، أنظمة ري من قبل الميلاد ولا تزال صالحة للعمل.

نتطلع مذهولين لمدن ذات تاريخ..جرش..عمان..ام قيس.. أم الرصاص...مادبا....الكرك...أينما ولّينا وجوهنا هنالك آثار مؤابية أو يونانية أو رومانية أو بيزنطية..يعني كل الشعوب التي سكنت المنطقة تركت بصماتها التي تتحدى الزمن.

إلا نحن العرب العاربة، فلم نترك شيئا له قيمة حضارية ..غير عدة قصور منثورة في الصحراء لبعض الماجنين الذين كانوا يستخدمونها للقنص وحفلات اللهو والطرب مزينة بصور مؤخرات نسائية باذخة، وبقايا بضعة قلاع بنيت اصلا على قلاع اقدم...تلك المستشفيات والبيمارستانات لم يعد لها أثر، وقصر الحمراء وغيره في الأندلس ليس وليد حضارتنا..حتى لو كان الحكام عرباً.

في دواخلنا ما يجعلنا نبني المدينة ثم ندمرها لكأننا نخشى التقدم والحضارة، لذلك كانت معظم إنجازاتنا مؤقتة وقابلة للزوال بسهولة.. وهكذا بدل أن يكون التاريخ - تاريخنا - خطّا صاعداً الى الأعلى، يتحول الى خط دائرى يعود الى ذات النقطة، لكأننا محكومون مثل بروميثيوس الذي يحمل الصخرة ويصعد الى

الجبل بينما تأكل الجوارح كبده، وقبل أن يصل الى القمة يسقط ثانية ليبدأ من جديد.

نؤسس إمبرطورية كبرى وحضارة عظمى ونؤلف ونترجم أعمالا علمية وأدبية وفلسفية كبرى...ثم نتراجع لنعود بدوا في الصحارى، نبحث عن الماء والكلأ، لكأننا لم نخرج من تحت الخيمة قط.

ما تزال الطرق الرومانية.. والشوارع المبلطة شواهد على حضارات عظمى، لكننا لم نترك طريقا ولا شارعا، لا بل اننا عدنا في الزمن الى الوراء، ولم نستخدم اختراع العجلة مع انه معروف قبل قرون من ميلاد المسيح، وبقينا نعتلي سنامات النوق...ولا نعرف غير المديح والتشبيب والهجاء والتفاخر الأهوج، ولم نفهم المسرح ولا الرسم ولا بقية الفنون.

في الواقع والحقيقة والمنطق أني عاجز عن فهم الأسباب التي خلقت فينا هذه التركيبة المعادية للحضارة والفن وجعلتنا مجرد حراس على الأثار القديمة، لا بل الى متاحف نتقاضى على دخولها أجوراً، وإحنا مش عارفين شو الطبخة.

أنتقدنا هنا...ليس لغاية الإنتقاص، لكن لغاية الإعتراف بالمشكلة وإدراكها تمهيداً للبحث عن حلول ,..لعل وعسى!!

حلول هردبشتية

أكثر من اللازم، إرتفع معدل عمر الإنسان الأردني لينوف على السبعين خريفا، وهو ارتفاع غير مفهوم لي، الا إذا كان هناك خطأ شنيعا في الحسابات. هذه الارتفاعات حتى لو لم تكن صحيحة عمليا، الا أنها وضعت الحكومات في مأزق انثربولوجي على سكاني على جيولوجي على فسيولوجي.... على دلعونا.

إرتفاع غير محسوب له في التوسع العمراني وفي الضمان الاجتماعي والتقاعدين المدني والعسكري..الأمر الذي يكلف الحكومات الكثير الكثير، وغير محسوب له أيضاً في مقاعد الجامعات الحكومية والمدارس طبعا... حتى السجون تمت توسعتها على معدل نمو سكاني أقل.

هناك الكثير من الاقتراحات والدراسات الإكتوارية والبطاطا المقلية، كلها تدور في النهاية حول رفع سن التقاعد ووضع قيود، ورفع سن التقاعد المبكر.

لكن، هذه الخطوات مرفوضة وغير شعبية وتلاقي مقاومة (ولو ضعيفة) لكني انا العبقري العبهري العتل، قررت أن أقترح على الحكومات البحث عن طرق أخرى لتقليل عدد السنوات والمعدل العمري عن طريق محاولة انقاص معدل الـ ٧٠ عاما و(قصف عمر) المواطن قبل أوانه، دون انتظار قدري لهادم اللذات ومفرق الجماعات.

يمكنهم مثلا الترويج لحملة شعواء تسعى الى تخفيض أسعارالسجائر- والتبغ بأنواعه - وتشجيع المواطن على (سمط) أكبر عدد من الباكيتات والأراجيل يوميا، لعله يموت بالتهابات الرئة او السرطان أو أي شيء قد تؤدي اليه مضاعفات التدخين.

يمكنهم ترويج حملات تدعو الى السرعة والتهور في السواقة للسائقين والمشاة في السير على الطرقات، وربما تخفيض سعر البنزين، وترويج (بريكات) و (إطارات) أقل أمانا، حتى يتزايد عدد القتلى من المواطنين في حوادث السير.

يمكن الترويج الى فكرة أن شركات توظيف الأموال تمر بضائقة مالية مؤقته، وأنها سوف تنهض قريبا وسوف توزع أرباحا شهرية تزيد عن ٥٠٪ من قيمة الاموال المستثمرة لديهم. وبالتالي تشجيع الناس على العودة بقوة الى تلك الشركات...طبعا القصة مش صحيحة وسوف يموت الناس قهرا.

يمكنهم ايضاً الترويج لحملة لرفع مستوى الكوليسترول والدهنيات في شريان المواطن الاردني وتوزيع اللحمة والليّة بالمجان على المواطنين لتؤدي الى الإنسدادات الشريانية وأمراض الضغط والسكري، ويمكنهم تشجيع أطلاق الرصاص في الافراح والأعراس والمناسبات...لتصيب الطلقات بعض الناس، حسب قان ون الجاذبية، ثم لتبدأ المناوشات العسكرية بين الأقارب بالذخيرة الحيّة..والعقرب!!

قائمة الإقتراحات ممغوطة كوعود رسمية، وأدعو الحكومة، إذا رغبت في الإستفادة من خبراتي في هذا المجال، مراجعتي على عنواني في المقبرة!!

خيال هردبشتي

قرأت في احدى المجلات المتخصصة في مجال الكمبيوتر تصريحا لرئيس وحدة دراسة المستقبل في بريتيتش بتروليوم، بأن التطورات المتسارعة في مجال الكمبيوتر تجعل قضية (تحميل الدماغ (نقل الدماغ بواسطة الفلاش ميموري) مسألة وقت...قد تكون عشر سنوات أوعشرين، لكنها لن تزيد عن الخمسين سنة..

سرحت ولم أكمل المقال، وصرت أتخيل نفسي وأنا اسمع للمفكر هشام غصيب مثلاً، يشرح لي قضية فلسفية معقدة، فأقول له إني مش فاهم عليه، وعليه أن يأخذني ع قد عقلي..حبة حبة، فيبتسم الدكتور غصيب بخبث ويخرج الفلاشة من جيبه ويدسها في مكان ما من جسدي، فيبدأ دماغي في تحميل معلومات دماغه - المنزّل سابقاً على الفلاش ميموري المعلقة بميدالية المفاتيح....أرتعش قليلا، ثم تهدأ الأمور، فأقول له:

- آه هيك...دسها من الأول يا زلمة..!!

تخيلوا سهولة أن نتفاهم مع بعض، وسهولة أن نتأكد من الثقة التي ننوي منحها للآخر..هنا ستكون ثقة مؤكدة لأنك تعرف اليات تفكيره، ووجهة نظره فيك تماما، الا إذا ضربكو فيروس أخو فلاته، فصرت -أنا مثلاً - أعتبر نفسي يوسف ميخائل غصيب، ثم أذهب الى الدكتور همام غصيب أطالبه بحصتي من إرث الوالد معالي المرحوم بشارة غصيب، فيما يفعل الدكتور هشام ذات الشي مع

أخي نبيل، الذي ما أن يسمع مطالبة الدكتور غصيب حتى يفقع من الضحك ويظل يكركر حتى تنزل (صميلته).

تخيلوا أن قادة الدول وعند زيارة أحدهما للآخر يدس كل واحد منهم الفلاش ميموري خاصته في ثقب الآخر. فيجلسان وهما يتناجيان وكل منهما يفهم على الآخر تمام التمام، ويتفقان أو يختلفان بدون إمكانية حصول سوء الظن أو سوء النية...او سوء على مهلك سوء.

طبعا سوف يقوم رئيس تحرير الصحيفة بدس(الخاير) في يو اس بي الصحفيين، فتلتغي امكانية الغاء المقال او التحقيق الصحفي، ويعم الوئام والإنسجام، ثم تقوم الأجهزة الأمنية بعمل داون لود لرئيس التحرير، فتتعرف علينا تماما، فتقل الإتهاماتـ أو بالأحرى تتحدد تماما.

= رئيس الحكومة يدس في الوزراء!

= الحكومة تدس في النواب والنواب يدسون في الحكومة!

= الشعب يدس في الحكومة !

=الحكومة تدس في الشعب !

= وكله..دس بدس!.

وتنتهي مشاكلنا الى الأبد...واللي بتحبل دس..بتولد أشكرا!!

تخيل مدى صعوبة أن تخفي وجهة نظرك في الحكومة.....!!

لأ بلاها خليها في القلب تسطح...ولا عشرة على الشجرة!!!!!

خسارة هردبشتية

خسرت أفضل وأنجح استثمار في حياتي، يا للخيبة...كان استثمارا بلا رأسمال، عفوا..انه استثمار ب

(رأ س)، لكن بلا مال...وربحه مضمون تماما وهامش الخسارة معدوم (على الأقل...راس براس).المشكلة أن (المحصول) لم يكن مطلوبا عندما كنت أنتج منه الكثير، لكنه الأن مطلوب بـشدة، بعد ان فقدته تماما وأقفلت المصنع بمحض اختياري، وقد أفسدتني النعمة، ولم أعد قادرا على افتتاحه ثانية.

هذا الإستثمار..هذا المصنع الذي لا يحتاج الى رأسمال - عفوا, لا يحتاج الى مال- كان يملكه الملايين منا، أقصد أن لكل واحد مصنع... مصنع لكل مواطن.نعم مصنع لكل مواطن، يعني أن كل مواطن كان يمتلك مصنعا، بلا توريات ولا ألاعيب لغوية...لا بيان لا بديع..لا تردين الرسايل...ويش أسوّي بالورق!

لا تذهبوا بعيدا في الاستنتاجات، أقصد ان الكثيرين منا كانوا يملكون مصانع ومحميات لإنتاج القمل - القمل ما غيره- في رؤوسهم..وكنت أنا أحد اولئك المهابيل الذين أغلقوا مصانعهم قبل تسويق الإنتاج...يا للغباء!!

لم أكن أملك مجرد رأس وسخ فحسب، بل باب رزق معلق فوق أكتافي. المشكلة اني لم اعرف قيمة رأسي هذا الا حينما قرات على الإنترنت بأن منتديات نسوية عربية تبيع هذه الأيام القمل (قمل

الرأس ما غيره) الى نساء ثريات ومنغنغات.، بواقع ٥٠ ريالا لحفنة صغيرة قد تضم دزينة من القمل كامل الدسم.

البيع يتم وسط حملات اعلانية مكثفة تتحدث عن فوائد هذا القمل، ومنها أنه يقوم بحماية الرأس من الجلطات، وتكثيف الشعر، على إعتبار أن القمل، وهو يتحرك على سطح الجمجمة، يقوم بعملية تدليك لفروة الرأس.

وتزعم تلك النسوة اللاتي ظهرن في تلك المواقع والمنتديات كمسوّقات للطب الشعبي أن القمل يقوم أيضا بإمتصاص الدم الفاسد ليتغذى عليه، وأنه بذلك تتجدد الدورة الدموية ولا يحدث جلطات بالرأس، كما زعم البعض قدرته على تكثيف الشعر؛ لأنه يسبب الحك المستمر يعمل مساجا دائما لفروة الرأس، وينشط نمو الشعر.

في السابق كانت كثرة القمل في رؤوسنا ونحن تلاميذ، تشير الى شدة الفقر، بينما حاليا فإن سيدة المجتمع التي ترعى في رأسها كمية أكبر من القمل تكون في الواقع هي الأكثر ثراء، والأكثر عناية بجسدها. وأتخيل خطيبها أو زوجها او حبيبها وهو ينظر اليها بوله، بينما ينساب القمل على خديها وتحت شحمتي أذنيها، فيمسك القملة بحنو ويعيدها إلى فروة رأسها بكل تؤدة فتشكره بابتسامة ساحرة....وتحك رأسها، فيتساقط القمل على الطاولة، فينهمكان في جمعه وإعادته الى رأسها بكل عشق وانفعال...انها رومانسية القرن الجديد.

أما أنا، فإني أنوي إقامة دعوى قضائية على جميع شركات الصابون والشامبوهات ومنظفات الجسم مطالبا بالتعويض المادي والمعنوي، لإن استخدامي غير المفرط لمنتجاتها أدى الى فقداني مصنعي القملي ورأس مالٍي الكبير، الذي كان من الممكن ان يوصلني، لو كان ما يزال منتجاً، الى مصاف الأثرياء الأثرياء.

رسالة هردبشتية

يا أهل الخير في كل مكان وزمان،

أحتاج فقط الى ٨٠ مليون دولار ع السريع، ليس دينا ولا قرضا حسنا، لأني لن استطيع تسديد فوائدها حتى لو عملت الف ألف عام. احتاجها تبرعا منكم جميعا، لكنه تبرع لهدف نبيل...(نبيل جدا وليس نبيل شعيل)..هدف سيعود علينا وعليكم وعلى الأردن شعبا وحكومة ونوابا بالخير العميم، وسينتشر الخبر العميم في أرجاء الوطن العربي من الماء للماء....مـــــاء!!

تمنعني نفسي الأمارة بالسوء عن ذكر حاجتي لهذه الملايين قبل أن استطيع اقناعكم بعدالة القضية وضرورتها في هذا الوقت العصيب، وحتى لا تعتقدوا أني اريد ان أن اسرقكم كما يسرقونكم كل لحظة.

كل ما في الأمر يا سادة يا كرام أن هذا المبلغ الزهيد، اذا جمعتموه لي، واقتنعتم بفكرتي الرنانة، أني أنوي شراء لاعب كرة القدم الشهير (ميسي) من نادي برشلونة. أريد ان اشتريه خص نص.

لا أريد منه ان يلعب لصالحي، فلست من عشاق الرياضة أصلا، وقد ركضت وراء الطابه في الرابع الإبتدائي ولم استطع امساكها بعد، أحتاجه في قضية أكثر الحاحا ونبالة.

أريد ميسي من أجل (الشلاليط) فقط..أن يمشي معي... انا أشير اليه، وهو يمعط المشار اليه شلوطا عرمرميا، مثل شلاليط

الركلات الترجيحية أو شلاليط الدفاع:

- شلوط على مؤخرة كل عربي يعمل على تكريس الإنقسام، ويلعب على الحبلين.

- شلوط على مؤخرة كل مسؤول فلسطيني يعرقل الحوار بين الفصائل من أجل اعادة وحدة الصف في مواجهة العدو المشترك.

- شلوط لكل مسؤول لا يستقبل المواطنين، ويرسم هالة مزيفة حول نفسه، بينما تعم الفوضى وزارته، وتتحول معاملات الناس الى طعة وقايمة.

- شلوط لكل نائب ينسى دوره التشريعي الرقابي، ويحمل ملفات جماعته ليقوم بتوظيفهم على حساب أدوار الاخرين، ليس من أجلهم بل من أجل الفوز في الانتخابات القادمة.

- شلوط على مؤخرة كل فاسد.
- شلوط لكل مفسد.
- شلوط لكل مرتشى.
- شلوط لكل راشي.
- شلوط...شلوط... شلوط..

وإذا قام ميسي بدوره خير قيام، أعدكم بأنه لن يعود قادرا على لعب كرة القدم مرة أخرى..وسوف يدمن الشلاليط على مؤخرات الفاسدين المفسدين المرتشين الهاملين، وقد يدفع لي ٨٠ مليون وتكه، في الموسم مقابل أن أستمر في تشغيله...والشغل كثير ودائم عندنا والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه.

يعنيني المجد....طبعا، لكني أعترض قليلاً على قصة المجد التليد هذه، التي نزقّها في كل شي...من نشيد (موطني) الى (نحن الشباب)، مرورا بقصيدة (بغداد يا بلد الرشيد،) التي أضافوها الى جميع المقررات في جميع الصفوف الإبتدائية والإعدادية وبعض الثانوية.

ما هو المجد التليد، وبماذا يختلف عن المجد الحاف، أو المجد المخلد أو غيرها من أنواع الأمجاد التي نرشّها على أنفسنا كل يوم، ونحن نشخر بعرانيننا في السماء..على ايش؟؟؟؟؟ مش عارف.

لن أكلف نفسي عناء البحث عن معنى التليد في القواميس، فلا بد أنهم حبكوها تماما هناك، وابتكروا لها اشتقاقات وأوصاف ونعوت، حتى تحولت الى (لوغو) لا يمكن استخدامه إلا مع المجد العربي تخصيصا، فلا يحق لأينشتاين أن يفخر بمجده التليد، ولا أديسون، ولا شكسبير ولا داروين   ولا ارسطو ولا جنكيز ايتيماتوف، ولا ولا ولا ولا..الخ.

ومن دون الخوض في التفاصيل اللغوية والبيانية، فإنه من الواضح أن المجد التليد إشي(واو) و(طقع) على راي الشبيحة. لدرجة أننا يمكن ان نسمي مجدنا التليد - ما غيره- بالمجد الواو أو المجد الطقع، ونحن كلنا راحة بال بأننا لا نبالغ ولا نتفشخر ولا نتباهى بما ليس فينا...فنحن طقع من الآخر بلا شك..ما دام

مجدنا تليدا وأكلنا (جميدا)، وصبينا تخر له الجبابر (سجودا) ونحن أنظر الناس(عودا) و(أعرب) الناس لسانا ممدودا.

قالوا لفنانة من نوع الهشّك بشّك لو جاءك سانت كلوز أو بابا نويل ماذا تطلبين منه، فقالت:

- زيه زي غيره....٤٠٠ دولار!!

هكذا تفشخر هردبشت

نحن نقرأ تاريخنا ونعلمه للأجيال القادمة بشكل نخبوي، تماما كما يفعل كتبة المسلسلات التاريخية، حيث يختارون مستحسنات من التاريخ ويقومون بالغاء جميع السلبيات والاخطاء الفاحشة والمدمرة التي وقعنا فيها، مما يجعلنا لا نفهم سبب انهيار الامبرطورية العربية، او أننا نعزو ذلك بكل ثقة للمؤامرات الخارجية، فقط لا غير.

من لا يصدقني فليتصفح أي كتاب تاريخ يتم تدريسه في مدارسنا، أو فليتذكر الصورة التي رسمها في ذهنه، ولإنطباعه حول ذاته بصفته جزءاً من أمة عربية ممتدة على قارتين، امة تمتلك كامل المقومات (فول أوبشن مع فتحة بالسقف حتى نمد رؤوسنا للتفاخر)..أمة وهبت الأوروبيين العلم ونشرت ثقافتها ودينها في العالم أجمع، أمة اذا بلغ الفطام لهم صبيّ تخرّ له الجبابر ساجدينا.

وهم أيضا أجمل الناس وأعربهم لسانا وأنظرهم عودا بينما الأوروبيون والفرنجة هم مجرد (.. بني الأصفر الممراض).. طبعا كان الواحد منا يعتقد كل هذا (وما يزال ربما)، وهو فقير مسحوق مقموع، لا يجد الخبز ولا الماء، ويعيش في ظروف بيئية بالغة القسوة، يتمنى لو يستطيع الركوب على حمار أجرب، والواحد منا قد يكون قصيرا منفوش الشعر(مثلي تماما)، مريض مكتئب،

لكنه مع ذلك منتفخ بالخيلاء لأنه عربي (يا هملالي)، بينما (بنو الاصفر المراض) يراهم أصحاء، أجسادهم رياضية ممشوقة، يركبون السيارات والطائرات، لكنه يصرّ (العربي) على أنه افضل منهم جميعا، ويخشى أن لا يعتقد ذلك، أو مجرد يشكك فيه، خوفا من اتهامه بالكفر، الذي ليس بعده ذنب.

ولمّا يكبر هذا التلميذ (يفشّ) بالون البروبوغندا الذي بناه حول نفسه فلا يبقى منه شيء، لانه لم يسلّح نفسه لا بالعلم ولا بالثقافة ولا بالرياضة ولا بالأدب، فما حاجته الى هذه التفاهات ما دام هو الأفضل والاجمل والأخيَرَ والأعظم؟!

أي تقدم أو تطور نسعى اليه لن يتم إلا إذا عرفنا أولا قدر أنفسنا، ثم انطلقنا لننمو بشكل صحي بدل أن نرتمي مثل البعارين على جاعد الفخر المبتذل!

حريق هردبشتي

بعد أشهر من التخطيط الذي شابه التوتر والتردد والخوف، تمكن هردبشت من التغلب على ضعفه التقليدي، وربط الأسلاك الكهربائية في الدكان كما ينبغي - أو بالأحرى كما لا ينبغي- وذهب الى البيت في فترة الغداء بعد أن أغلق الباب الزجاجي، وخرج بجلبة، حتى يتنبه جيرانه الى انه ليس في الدكان ساعة حصول الحادث المرتقب.

الحادث؟؟؟ نعم الحادث، اذ ان هردبشت كان قد قام بالتأمين على دكانه في شركة تأمين كبرى بمبلغ كبير، ثم تعلّم كيف يربط الأسلاك الكهربائية من أجل أن يحدث تماسّا كهرائيا بعد ربع ساعة تقريبا من خروجه.

اذا فقد كان هردبشت في بيته ينتظر حصول الحادث السعيد. لم ينتظر كثيرا اذ رن جرس الهاتف بعنف، فالتقطه بسرعة وقال بلهفة:

- شو صار؟؟؟

ثم تذكر إن عليه ان لا يبدي أي معرفة مسبقة بحصول الحدث، فقام بتلطيف لهجته قال :

- هلا يا جار....أؤمرني انا بخدمتك!

- والله يا جار الرضا.... صار حريق بدكانتك!!

- له له له يا ساتر..وانحرقت؟؟

- ولو يا جار تنحرق واحنا موجودين!
- لعاد شو صار؟؟
- فسخنا الباب ودخلنا انتصرنا ع الحريق وطفيناه حتى قبل ما تصل سيارة الإسعاف.

هنا انفعل هردبشت، ونسي كل ما عاهد نفسه عليه من الحرص والتخطيط..فصرخ بالرجل قائلا:

- يا اخي انتو شو دخلكوا..ما بتخلوا الواحد بحاله..دكان واحترقت..الله لا يوفقوا..ذبحتوني...كان خليتوا الحريق ماشي...!!

قصة هردبشتية

كانت (هبة) تعشق طعم الفراولة الى حد الهوس، ذاقتها ذات يوم عند أقارب لهم عندما وضعوها الى جانب فواكه أخرى على المائدة. وقعت في حب الفراولة من أول نظرة، أعجبتها عبقرية البساطة والجمال في هذا الفرح الأحمر اللذيذ، وقبل أن يدعوهم احد الى تناول الفاكهة، مدت يدها واخذت حبتين معا ودستهما في فمها بسرعة قياسية، مما أحرج أمها:

- عيب ماما هبة.

لكن ربة المنزل طالبت أمها بعدم التدخل، وأحضرت صحنا كاملا من الفراولة ووضعته أمام هبه:

- هذا كله إلك حبيبتي..كلي ولا تردي ع الماما.

تناولت هبة الحبات وصارت تزدردها بشراهة، ثم ألغت هذا الفاصل الزمني بين مسك حبة الفراولة وإيصالها الى البلعوم، بأن صارت تتناول الفراولة بفمها مباشرة. الأمر أحرج أمها أكثر، فقرصتها بشكل موجع، لكن هبة لم تشعر بالقرصة، حتى أجهزت على الفراولة.

نظرت هبة الى الصحن الفارغ بحسرة، بينما النسغ الأحمر للفراولة يسيل من فمها.أرادت قريبتهم إحضار صحن آخر، لكن أم هبة رفضت وشدتها بعنف وودعت قريبتها.

منذ ذلك الحين وهبة لا تحلم سوى بالفراولة، كانت تتخيل الكرة الأرضية على شكل حبة فراولة طازجة وحمراء تماما وهي تدعوها لإلتهامها. لم تكن تطلب من أمها سوى الفراولة، لكن الأم لم تكن تستطيع تلبية رغبات هبة..فالفراولة غالية جدا بالنسبة لدخل الأسرة، وهناك أطفال اكبر وأصغر يحتاجون الى الطعام اليومي.

شاهدت هبة في الدكان القريب قطع حلوى على شكل فراولة، فأسرعت الى البيت وطلبت من أمها ان تشتري لها، ذهبت الأم الى الدكان واشترت لها عدة حبات من الحلوى الرخيصة التي على شكل حبات فراولة....لكن هبة لم تشبع، وظلت واقفة على باب الدكان تنظر الى المرتبان الزجاجي الذي يحوي حبات حلوى الفراولة بشغف.

حاولت هبة استغفال البائع وسرقة عدة حبات من الحلوى، لكنها لم تكن ماهرة في هذا المجال، وحركاتها مكشوفة للبائع، الذي أشفق عليها وأعطاها حبة من حلوى الفراولة. فأكلتها، وعادت الى البيت، وهي محبطة..تبحث عن وسيلة لإلتهام اكبر كمية من الفراولة.

كانت الأم منهمكة في (درز) قطعة قماش على الماكنة الصدئة التي تملكها وتعمل عليها للمساعدة في إعالة الأسرة.

- ماما...ماما !!

قالت هبة بدهشة طفولية.

-هل يوجد في الجنة فراولة يا ماما؟؟

- طبعا يا هبة يوجد في الجنة كل شي..وجميع أنواع الفواكة التي تعرفينها أو لا تعرفينها.

-هل يوجد هناك فراولة بكميات كبيرة؟

- طبعا يا ماما ما عليك الا أن تمدي يدك لتقطفي وتأكلي في أي وقت وأي فصل.

- وهل جدتي الآن تأكل الفراولة في الجنة؟؟

- الله يرحمها جدتك..طبعا تأكل الفراولة في أي وقت تشاء .

نامت هبة وهي تتخيل وتحلم بالجدة وهي تغرق في طنجرة هائلة من الفراولة و تِأكل منها بشراهة تشابه شراهة هبة...صرخت هبة وقامت من النوم منزعجة:

- ماما هبة..مالك ليش بتصرخي؟

- ماما..خايف (التيتا)..اتخلّص الفراولة من الجنة.

ضحكت الأم بمرارة...!!

- لا تخافي يا ماما..الفراولة اللي في الجنة ما بتخلص أبدا.

أمام هذا الهوس أخذت الأم هبة الى السوق لتشتري لها الفراولة. رأت العلب المصفوفة فوق بعضها بأتقان، اقتربت منها بخجل ووجل، وسألت البائع:

- كم سعر علبة الفراولة الصغيرة هذه؟

- العلبة بدينار.

السعر أعلى مما تحتمله الأم...تركت البائع وخرجت، بينما هبة تبكي بحرارة تريد الفراولة:

غضبت الأم، ونظرت الى هبة وقالت لها وهي شبه تصرخ:

- بكرة بتشبعي فراولة في الجنة.....هون - ع الأرض- ما بقدر أشتريلك إياها!!

متابعات هردبشتية

أتابع بعض المسلسلات الأجنبية على التلفزيون، وعلى سبيل الضريبة التي أدفعها - بتذمر- لضمان المتابعة الحثيثة، أضطر الى مشاهدة الدعايات التلفزيونية.أكثر هذه الدعايات إزعاجا هي تلك الخاصة بمساحيق الغسيل.

دعايات مسحوق الغسيل متشابهة كأسنان القرش، وتعتمد على فكرة واحدة: طفل يوسّخ ملابسه، ثم توضع قطعة قماش في سائل، وقطعة أخرى في سائل آخر، فتخرج الأولى – او الثانية لا فرق- أكثر نظافة، للدلالة على أن المسحوق المعلن عنه هو أفضل من المساحيق الأخرى. وبعدها يضعون عبارة :(قارنة مع اي مسحوق آخر).

طبعا أنت لن تكلف نفسك عناء المقارنة، فجميع أنواع المساحيق تعتمد ذات الأسلوب في الدعاية : تعظيم أهمية وفعالية المنتوج مقابل ضعف وفشل المنتوجات الأخرى من المساحيق......وتضيع الحقيقة هنا، لو افترضنا أنها قد وجدت اصلاً.

أما انا فأمتلك مسحوقاً، هو أكثرها انسحاقاً وأتحداك لتقارنه مع اي مسحوق آخر:

- فهو أصلاً خال من المواد الكيميائية، فهو مسحوق طبيعي مئة بالمئة.

- هو حنون على الأوساخ والجيوب.

- ناصع البياض

= يتعامل مع جميع الأنواع والأشكال وينسجم بسرعة.

- وهناك الكثير من الميزات التي تظهر عند الإستخدام!!

- هل عرفت اسم هذا المسحوق؟؟؟

إنه المواطن!!!!!!!!!!

بنك الإفلاس الهردبشتي

والدي - كغيره من الآباء - كان يرد على مطالبات الأبناء بالقروش، بسؤال إستنكاري مفاجئ :

- أي هوّه أنا قاعد ع بنك؟؟

كنت أجيب على سؤال الوالد بجواب أبله، لم يكن يتوقعه :
كنت اقول:

- آه يابا..انته قاعد ع بنك.!

بالفعل كان والدي قاعد ع بنك في ذلك الزمان..كان في الواقع بنكا خشبيا طويلا، مزين بالجوادل وبساط مرقوم وبضعة مساند، وكان هو طقم كنبايات بيتنا الطيني آنذاك؟ كان لدينا بنك، ونحن في قمة الفقر..حرّينكو!!

بعد أن أتهمه بأنه قاعد ع بنك..كان ينظر اليّ شزرا، ولا يجيب، بل يحاول بكل مكر إصطيادي بالعصا التي يتوكأ عليها. لم يكن يعطيني شيئا بالطبع، لأنه لم يكن يملك شيئا في الواقع، وكان يحاول ضربي على إثبات الذات، فقط لا غير.

بعد مئات الخيبات، ومئات الضربات من عصا الوالد، كبرت ونضجت، وأدركت بأن المدعو ميخائيل عودة الغيشان كان يتحدث عن بنك آخر غير ذلك البنك الخشبي المهترئ الذي كان يجلس عليه.

أدركت أخيراً - وليس آخراً - أن العبارة استنكارية، المقصود منها بأنه ليس غنيا ولا يملك مالا لأنه مش قاعد ع بنك). بعد ان بلغ بي الشيب عتيا صرت استعملها على بناتي(لا أنجب سوى البنات)، حينما تكثر مطاليبهن، لكن وبما أن بنك والدي قد أفلس من قرون، وهو مرمي حاليا على ظهر الحيط مجموعة من الأخشاب المفككة البائسة، فلم تشعر بناتي بأي التباس في معنى بنك، وتتكرر المطالبة حتى (تحرير) كافة جيوبي.

الإلتباس صار عندي الان، فبعد الأزمة المالية العالمية التي سببتها أميركا وامتصت بواسطتها أموال العالم، لم تعد البنوك العالمية سوى أسبابا ودلائل على الإفلاس، أو على إنخفاض الدخل على الأقل..وجميع (المسعدين) الذين اشتروا سندات بنوك امريكية وأوروبية أو سندات الخزينة الاميركية انحدروا الان عدة درجات مالية الى الخلف، وبعضهم أفلس..كله من ورا البنوك.

لذلك فإن هؤلاء عندما يطالبهم الأبناء بالمال والمصاريف يقولون باستنكار:

- حرام عليكو بابا...ما أنا قاعد على بنك!!

يقولها وهو يعني ان القاعد على بنك تعني انه قاعد ع خازوق مبشّم!!

يا الهي كم انقلبت المفاهيم، وبهتت الأشياء، وانفقع بالون الرخاء المزيف.....ولم يعد الغجر يصعدون الجبال..على رأي المرحوم فريدريك لوركا.

تصويب هردبشتي

كان لكل حارة قرش دمدم، أو ربما كانت تشترك حارتان في قرش دمدم واحد. فلم نكن نملك درجة الترف التي تسمح لنا بإستعمال اكثر من قرش، او تبديل هذا القرش بين الفينة والأخرى، والقرش بالمناسبة لدى وعاظ التصويب افضل بكثير من التعريفة أو أغطية الجازوز أو (أقماع السجائر) او عيدان الأسكيمو والدورادو، التي كان لا يجيد اقتناصها إلا الندرة.

بالطبع أنا اتكلم عن بارودة الدمدم، التي كان يمتلكها عادة أحد اطفال الحارة لسبب ما، فيصبح الولد ملك الحارة، ولما كانت مواسم العصافير محدودة، فإن اللعب كان يتألق حينما يتكرم أحد الأطفال- غير صاحب البندقية- ويتبرع بقرش أحمر كبير من أجل التصويب عليه ببارودة الدمدم...!!

طبعاً تعرفون إن هذا القرش سوف يتعرض لخدوش متعددة من الطلقات(يتطرمج)، ويصبح من الصعوبة بمكان تسويقه او تسييله الى ملبس حامض حلو أو (عرام) قضامة. لذلك يتم تثبيت هذا القرش كمتعرض دائم للطلقات يوميا، حتى لا يتم تخريب قروش اخرى (إن وجدت). فيصير هذا القرش ملكية عامة لأطفال الحارة وربما تتم إعارته إلى حارات أخرى عند نفاذ الطلقات، مقابل التصويب عليه عدة مرات.

وفي حالات الطفر الشديد كان الطفل صاحب القرش يستعيد ملكيته الخاصة على القرش، وينطلق إلى أكبر الدكنجية عمرا وضعف نظر، ويحاول تمرير القرش عليه وتسييلة الى بضاعة.. وكان ينجح أحيانا..لكن ما علينا!!

الآن كثرت القروش وصارت تملأ جيوبنا - أقصد القروش تحديدا - لكن قوانين الحارة القديمة انعكست، وبدل أن تصوّب الحارة كلها على قرش واحد أحد، صارت الحكومات تصوّب وتطلق الدمدم على كل قرش موجود في جيب المواطن.

كلمات هردبشتية متقاطعة

عزيزي المواطن أعتمد على حسك العفوي ومعاناتك الدائمة لحل هذه الشبكة من الكلمات المتقاطعة (أفقي وعمودي). يرجى عدم النظر إلى الحلول أسفل المقال، إلا بعد محاولة حلها.

١- مشكلة من أربعة حروف، تقول جميع الحكومات في الرد على كتب التكليف إنها تحاربها ومع ذلك تزداد قوة ونفوذا وتدميرا كل يوم.

٢- كلمة من ثلاثة حروف يقولها السادة النواب بعد ان يشبعوا الحكومات شتما.

٣- ليس لها لون ولا طعم ولا رائحة.

٤- يسرقون الخزينة ويورطوننا به.

٥- شيء يحرق قلوب الناس ويسرق رواتبهم المتواضعة.

٦- عملة نادرة في الوطن العربي.

٧- مفعول به دائما.

٨- فاعل مرفوع دائما.

٩- من خمسة حروف يستثمره الكبار لسرقة المال العام.

١٠- من خمسة حروف، مثقوبة غالبا.

١١-مثقوبة دائما.

١٢- شيء مستدير يدحل بسرعة والمواطن يلاحقه، ولا يكاد يمسكه، إلا بجهد كبير.

الإجابات لمن لم يتوصل إليها:

١- فساد

٢- ثقة

٣- برامج التلفزيون

٤- دين

٥- تضخم

٦- الديمقراطية

٧- المواطن

٨- الحكومة

٩- خصخصة

١٠- خزينة

١١- جيب الموظف الشريف.

١٢- رغيف الخبز.

واقعية هردبشتية

نتغزل كثيرا في الأردن، لكأنه حبيبتنا الجميلة التي نعيش معها فترة خطوبة دائمة، فهو الجميلة التي اختصرت النساء جميعا والكائنات بمطلقها. نتغزل في خبيزة الاردن وفي القيصوم والشيح و(جرية الحمامة)، نتغزل بماعز أرنون وأسماك الهيدان.. نسجد هيبة وتهيبا أمام شموخ رم، ونركع تعبدا أمام عبقرية البتراء...وننحني خشوعا أمام سحرجلعاد وعجلون.

ظبيات وادي السير، فسيفساء مادبا...نقسم بالتراب والماء والهواء، بما خلق وما لم يخلق بعد... بكل شيء، نعتز حتى بالنملة المشاكسة في سهول إربد، وبالنحلة العاشقة لأشجار جرش...ولا أخفيكم أن الأمر وصل بجنابي الى التغزّل بمزابل مادبا وخراباتها.....!!

لكننا جميعاً، لن نصل الى ربع ما وصل اليه شاعرنا الكبير عرار، الذي كان يعشق بلا تكلف ويتغزل بكل عفوية، وكانت الحجارة والعيدان اليابسة والوديان المهجورة تتحول بين يديه الى كائنات فسفورية ترقص وتسبح في بحور شعره وأنهار فيضه.

أقر وأعترف هنا أننا بالغناً كثيراً وتطرفنا كثيراً حين نفينا صفة محبة الأردن عن الذي لم يشرب من ماء راحوب ولم يغتسل في حمامات عفرا، ولم يتلمظ بطعم خبز الشراك من بين يدي صبايا المفرق.

ما ذنب المدني الذي يحب الأردن مثلنا - وربما اكثر- ويدافع عن ثراه مثلما ندافع نحن، لكنه لا يجيد التغزل في لغاليغ مدينته الإسمنتية، ولا يعشق التجول متبطلا في الأرياف والصحارى، لأن هذا الموضوع ليس جزءا من طبيعة حياته ولا من مقاييسه الجمالية، التي تختلف بالضرورة عن مقاييسنا نحن البدو وأبناء الحراثين.

مواطنون جميعا...فرقنا التاريخ وجمّعتنا الجغرافيا. والمزاودة على الآخرين في محبة الوطن لا تعني سوى عكسها، فإن أقل الناس فضيلة هم غالبا أكثرهم تحدثا عن الفضيلة.

إننا جميعا: فقراء وأغنياء..بدوا وزنوجا وفلاحين... ولدنا هنا أو هناك....إننا جميعا نشترك في رد فعل واحد، فلو صدف وخيرونا بين وطننا الأردن وجنة الخلد، لوافقنا وقبلنا جنة الخلد وبدلناها بالوطن... ولن ننازع انفسنا - حسب ادعاء أحمد شوقي - وسنرضى بالتبديل ولو بنصف جنة أو ربع....ليش الكذب؟

هردبشت في السيرك

تعرفون السيرك بالطبع.....ترون المدرب يحمل سوطا طويلا يلوح ويصفق به الهواء، فيقفز الحيوان المناوب في دائرة النار، أو يقف على قوائمه أو يقعي على مؤخرته، سواء أكان الحيوان أسدا أم نمرا، حصانا أم قردا أم فيلا أم بطريقا، أم نملة.

كل واحد عليه أن يؤدي نمرته المطلوبة منه، فإن أجاد يعود إلى قفصه ليتناول وجبته وينام استعدادا للنمرة التالية المناطة به.

أما من يفشل في تنفيذ نمرته، أو يتقاعس عن القفز من دائرة النار، فإنه يتعرض لضربات السوط اللاهبة، ثم يعود إلى ساحة التدريب حيث ينفرد فيه المدرب لتنفيذ برنامج تدريبي قاس يعتمد على السوط أولا وأخيرا.

ومن يفشل في استيعاب العبر والدروس ولا يستفيد من البرنامج التدريبي المكثف، فإنه يتحول إلى كتله لحم ترمى للحيوانات الأخرى الملتزمة في تنفيذ برنامجها، على سبيل المكافأة.

طبعا هناك لاعبون آخرون يتقافزون على الحبال ويمسكون بأيدي بعضهم في الهواء ويسيرون على الحبال أو يتشقلبون على ظهور الجياد المسرعة.. وهناك آخرون يبتلعون السكاكين، وآخرون ينفثون النار من أفواههم أو يأكلون الزجاج أو يدخلون الخناجر في مؤخراتهم.

هناك آخرون وآخرون... هذا هو السيرك العالمي!!

كنت أريد أن أقول أن الدول العربية مثل المشاركين في السيرك برعاية وحراسة وتنفيذ المدرب الأميركي... كنت أنوي قول ذلك، لكني اكتشفت ألان أن العالم بأكمله مجرد لاعبين في السيرك أمام المدرب الأميركي، مع اختلاف المستويات بين من يشاركهم، ومن يتعاقد معهم مقابل أجر، وبين من يستعبدهم.

ومع اختلاف أساليب المدرب من واحد شرس وشرير، أو واحد لطيف نسبيا ويحقق جميع اهدافه بالإحتواء الناعم!!

بين من يفرضون شروط عبوديتهم وبين من ينفذون الكلمة الأميركية بحذافيرها.

انها اختلافات..صحيح لكننا داخل ذات المحال الهندسي وداخل ذات الدائرة.

لكنه، أيضا، يظل سيركا.... مجرد سيرك!!

هبايل هردبشت

الأحتيال أمر سئ - اتفقنا- لكن أسوأ أنواع الإحتيال هو الإحتيال على الذات، لتفريغ شحنات عدم الرضا، وبالتالي تفريغ الهمة التي تسعى الى التغيير نحو الأفضل

عندما نسمع او نعرف بأية وسيلة اعلامية ان فلانا من الناس قد نجح وتألق في عمل ما، او توفق في وظيفة او اي شي... في الوقت الذي نعتقد فيه اننا اكثر منه ذكاء ومقدرة وأحقية، فإننا نقول على الفور، لكأننا نشكو من غدر الزمان، ، نقول بإستنكار وخيبة:

- بتيجي مع الهبل دبل!!

والمقصود طبعا من هذه العبارة الهجين(نصها عربي والنص الآخر انجليزي)هو أن الحظوظ تأتي للهبايل.. وهي حظوظ مضاعفة، رغم أنهم(هبايل) ولا يستحقونها.

نحن هنا نمارس النميمة والحسد معا في أسوأ تجلياتهما، لكن هذه النميمة وهذا الحسد هما أقل الاشياء التي نقترفها سوءا. الأسوأ هو اننا نستخدم هذه العبارة كتميمة ضد الفشل، ونرتاح على جاعد الخيبة في هذا الزمان ومن هذا الزمان، على اعتبار أننا الأكبر عقلا والأذكى والأكفاء.. لكن هذا زمان الهبل..التي بتيجي معهم دبل. إذا علينا ان نرتاح ولا نفعل شيئا لأننا نعيش في زمن غير زمننا.

هذه العبارة من اكثر العبارات تقديسا للتراخي والانسحاب امام التحديات التي نشعر في دواخلنا بأنها اكبر منا - حتى لا نعترف بأنها اكبر منا-، ومن يستخدم هذه العبارة لا يضر إلا نفسه، حتى لو كان الانسان الذي يتحدث عنه أهبل بالفعل، وجاءت معه الأمور دبل فعلا.

أرأيتم، كيف استطعت ان (الهمد) مقالة كاملة من قول ضعيف وناقص ومحدود الأفق والخيال....أتعرفون لماذا نجحت؟؟

- لأنها بتيجي مع الهبل دبل!!

هردبشت نموذجي

لن أكتب عن الحكومة اليوم لأني مصاب بعمى الألوان المدقع!!

ولن أكتب عن الاستطلاعات المحلية والعالمية لأني (تيس) في الرياضيات.

لن أكتب حول النقابات لأني (أهبل)!

ولا عن التعديل لأني مش معدل

ولا عن قانون الأحزاب لأني (مخروش)!

لن اكتب عن الديمقراطية لأني مجروش!!

ولا عن ارتفاع الأسعار قبل رفع سعر نفط الآبار لأني ملطوش!!

لن اكتب حول الفيصلي حتى لا يزعل الوحدات!

ولا حول الوحدات حتى لا يأخذ الفيصلي على خاطره!

لن اكتب حول (ريال مدريد) حتى لا يعتب برشلونه!

ولا حول برشلونة حتى لا يشمئز (الأرسنال).

لن أكتب لكم حول قصة (الباذنجان) حتى لا يزعل البطيخ.

أفضل وأستر وأحسن شيء أن اكتب لكم عن الطقس:

الطقس اليوم مثير للغبار وتظهر كميات من السحب العالية وتكون الرياح جنوبية شرقية معتدلة السرعة، ويوم غد يكون حاراً نسبياً وجافاً ومغبراً ويطرأ ارتفاع على درجات الحرارة وتكون

الرياح جنوبية غربية معتدلة السرعة، أما درجات الحرارة العظمى والصغرى المتوقعة في مدينة عمان فتكون ما بين ١٣ إلى ٣١ درجة مئوية.

فكركوا.. بمشي المقال؟!

هردبشت مع المارد

عدت متأخرا الى البيت، لا اذكر أين كنت ولا كيف ولا لماذا، في الواقع لم أكن قد عدت بعد، فقبل ان اصل بيتنا بقليل وعند الكوربة وبالقرب من مزبلة طنوس، رأيت مايشبه المصباح القديم فركلته بقدمي على طريقة مارادونا، فارتطم المصباح بالجدار المجاور وعاد وضربني في صباحي، وسقط بين اقدامي، ثم خرج منه الدخان الكثيف..اعتقدت انها قنبلة دخانية قديمة مسيلة للدموع، واستذكرت الأطفال الذين يلهون بقطع معدنية على المزابل فتنفجر بهم..فقلت :لقد جاء دوري.

وقبل ان آخذ الأرض لتخفيف الضرر ومحاولة النجاه سمعت صوتا يناديني من بين الدخان.

- يا يوسف يا ابن غيشان عليك الأمان !!

رويدا رويدا انقشع الدخان وظهر المارد مسرورا ومد يده العملاقة وشكرني لأني خلصته من سجن دام عدة قرون، ثم قال لي...شو بدك بطول السالفة..اطلب واتمنى.

وقبل أن ينهي المارد كلمته، وخشية أن أكون في حلم، وليس في علم، قلت:

- بدي قصر كبير، ومليون دينار.

قال المارك :

- أمرك يا أبو الغيش !!

طار المارد في الأعالي ثم عاد وهو يحمل صندوقا، سلمني إياه، ففتحته على الفور وكمشت ما فيه، فخرج في يدي عدة قطع نقدية بيضاء وحمراء، عددتها وإذا بها تساوي دينارا. قلت ما هذا يا مقرود؟؟؟...انه مجرد دينار واحد تصرفه ابنتي توجان خلال ربع ساعة.

قال :

- هذا ما تبقّى من المليون دينار!!

- وين الباقي؟

قال المارد احسب :

١٦٪ ضريبة مبيعات، و١٨ بالمية جمارك، و٢٪ ضرائب اضافية، و١٣ بالمية عمولة، و١٤٪ فرق عملة لأني حررتها بالدولار أولا، ثم باليورو ثم الين، وبعدها حوّلتها الى الدينارالأردني.

و٢٢٪ بدل سفر وبدل إختراق أجواء الدول الصديقة والعدوة، ونمت مرتين في الطريق بفنادق درجة اولى ودفعت من المليون طبعا.... واشتريت شاورما من الدوار الثاني، ومعطت أرجيلة في جفرا..وقد كدت أخسر الدينار الأخير، هناك لكني خرجت دون ان أدفع البقشيش...عشانك بس!!

قلت في نفسي:

- هذا مارد أزعر لكن على الأقل بقي القصر المنيف...

وكأنه عرف ما قلت في نفسي فقال :

- أما القصر......

- ما له..وينه؟؟؟

- عمرته لك بثوان على أرض ميري.

- طيب شو يعني ؟؟

- باعوها مع القصر اللي بنيته، قبل أن أكمل التشطيبات.

رقابة هردبشتية

مخطيء من ادّعى بأن الذي يراقب الناس يموت همّا حسب المثل. تلفت حولك عزيزي ستجد ان الذي يراقب الناس قد يموت ضحكا، لكنه لن يموت همّا بالتأكيد...هذا ما خطر في بالي وأنا اشاهد على قناة الجزيرة برنامجا حول مدارس لتعليم الضحك لغايات طبية...حيث يزعمون بإن الضحك يمارس دورا ايجابياً على الصحة الجسدية والنفسية للإنسان.

الحكومات توفر لنا مجانا أسبابا للضحك، بدون الحاجة الى هدر الأموال في مدارس خاصة كثيرة التكلفة، وضحكها متكلف كثيرا وصناعي، وقد لا يؤدي الغرض.

نعم من يراقب الناس يبتهج ويفرح ويستفيد، ليس ابتداء بمراقبي امتحانات التوجيهي، الذين يراقبون الطلبة بكل لذة ومتعة، بينما الطلبة يتضورون خوفا (حيارى مظلومين)، وليس انتهاء بالأجهزة التي تراقبك في كل مكان .. ناهيك عن مراقبي التموين الذين تجدد نشاطهم وإن تغيرت مسمياتهم واسماء وزاراتهم، ومراقبي السير المحتارين بين قانوني السير القديم والجديد والمعدل...ولا تنس أولئك الذين يراقبون الناس على سبيل التسلية وقلة الشغل.

اقرأ الجرايد وشاهد التلفزيون... وراقب الناس والحكومات وستموت ضحكاً.

راقب التهاني والتبريكات للوزراء والمدراء العامون وكبار رجال الدولة، بسبب وبدون سبب ......!!

افتح الإترنت على ال(جوجل إيرث) وراقب حركة مصارينك.. المتناسبة مع حركة انتقال الأموال الى جيوب الكبار واحتضار الطبقة الوسطى :

راقب ضغط دمك!!

راقب السكر

راقب الكوليسترول ومشتقاته

راقب نفسك في المرآة

راقب واضحك..واللي ما بعجبك غمظ عينك عنه.. ولا حدا شاف ولا حدا دري، ليش ؟؟؟؟؟ النعامة أحسن منك؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

منارات هردبشتية

أيام زمان، قبل أن يمتلك القراصنة طوربيدات وأسلحة حديثة ورادارات متطورة، كانوا يقومون ببناء منارات مزيفة تضلل السفن عن المنارات الأصلية، وترسلها - عمداً - الى المناطق الصخرية أو الشعب المرجانية العملاقة، حيث تصطدم بها وتغرق، فيأتي القراصنة وينهبونها عن بكرة أبيها وأمها وخالاتها.

التكنولوجيا الحديثة التي تستخدمها السفن حاليا، وحصل عليها القراصنة أيضا بطرق متعددة، جعلت من خدعة المنارات المزيفة جزءا من الماضي التليد لعالم القراصنة. لكن لعبة المنارات المزيفة لم تنته قط، بل ازدادت شراسة وتدميراً، وتزايد عدد ضحاياها، بل تحولت من مجرد حادث بحري وعملية سلب ونهب الى كارثة وطنية، هذا إذا افترضنا جدلا أنها ليست جزءا من خطة إستعمارية لاحتلال السواحل ومضيق باب المندب.

كلما سمعت عن كارثة سياسية ألمّت ببلد عربي نتيجة التخبط في حساب الأمور، والجهل بالمعادلات الدولية والمحلية، كلما بحثت عن المنارات الزائفة هناك لعلي أعرف السبب الحقيقي لتلك الكارثة.

كلما سمعت عن كارثة اقتصادية كبرى عاني منها الإقتصاد وخسر الكثير من المواطنين مدخراتهم، كلما اعتقدت ان ثمة منارة مزيفة ما في مكان ما قد أودت بالوطن والمواطن من اجل مصالح

شخصية.

كلما بكت مدينة عربية بحثت عن مناراتها الزائفة، حتى لو لم تكن قريبة من البحر.

كلما جثمت هزيمة على صدورنا كالكابوس الثقيل، كلما بحثت عن المنارات الزائفة.

كلما اختلف بلدان عربيان وتنابزا بالألقاب والشتائم، كلما فتشت عن المنارات الزائفة عند الطرفين.

يعني : هناك عصابات كبرى..هناك قراصنة جدد كبار يستخدمون تكتيك المنارات المزيفة ليدمروا الوطن وليسرقوا الوطن والمواطن، اما الجهات التي نراها ونعتقد انها وراء هذا الحدث او ذاك، ونصب جام غضبناً عليها، فما هي الا عصابات أصغر أو مجرد وكلاء وفروع تعمل بالمقاولة للعصابة الكبرى التي تسرقنا وتقتلنا وتدفعنا الى الانتحار وتدمرنا عن طريق خدعة قديمة لقراصنة البحر الذين تحولوا الى البر فاكلوا الإخضر واليابس..والحبل على رقابنا جميعا، من المحيط الى الخليج.

هردبشت في المسيرة

كانت المجموعة تتكون من واحد...واحد فقط، كان يحمل شنطة محشوة بالكتب والمجلات كيفما أتفق....لا اذكر تحديداً متى حصل التغيير الأول، قد يكون قبل سنة أو سنتين او ربما لم يحصل بعد.

كان هذا الواحد صحفيا مبشّراً، وكتب عدة تحقيقات صحفية لافتة، ثم سافر وعاد فاقدا للكثير من أهليته المهنية والعقلية. لم يعد قادرا على العمل في مكان واحد، ولم يعد اصحاب العمل راغبين فيه..فتفرغ للتدخين والتسكع في الشوارع مع شنطته المفعمة بكتيب ومجلات لا تقرأ

قبل فترة التقيته وهو يمارس مسيرته الروتينية برفقة صلاح.. وصلاح هذا تعرفت عليه أواسط الثمانينيات وكان صديق صديقي هيثم ضباعين...كان متمرسا في النظرية الماركسية، ويميل الى الإتجاه التروتسكي، وسافر لفترة الى المانيا ليدرس الماركسية كما كتبها ماركس، وليس كما حررها السوفييت والرفاق في المنظومة الإشتراكية، التي كانت ما تزال على قيد الحياة آنذاك.

صلاح كان مثقفا عالي الوطيس، وهو مترجم متميز للأعمال الأدبية..على مستوى ترجمة لوركا وما شابهه...ما علينا....!! الرجل اصيب بالحالة قبل سنوات وصار يتسكع في البلد بلا هدف محدد..وكنت أشاهده في كل مكان تقريبا وسط المدينة.

الى أن التقيا... الصحفي ذو المشية المتمهلة، والمترجم ذو الحركة السريعة..وطفقا يمشيا معا...بحركة أكثر بطئا مع انحناءة في الرأس ووقوف تام لعدة ساعات على الإشارة الضوئية المنتصبة أول شارع السلط.

قبل أشهر شاهدت رجلاً اخر لا اعرفه يمشي معهما بذات الإيقاع البطئ..... وبعد أشهر أقل شاهدت المجموعة تتحول الى خمسة أفراد..ثم الى عشرة ثم الى مئة.... وصارت حركاتهم تتسارع، حتى صارت تقارب الحركة النشطة.

قبل أيام اقتربت، لم أستطع أن أصل الى رأس المجموعة، فسألت أحد اعضاء المجموعة.:

- الى اين تذهبون ؟

قال دون ان ينظر إلي :

- هناك عمارة قرب وكالة بترا للأنباء، تحل جميع المشاكل ونحن ذاهبون اليها...هل ترافقنا؟

رافقتهم بصمت..كنت الأخير، وصعدنا الشارع دون ان نتوقف عند الإشارة...بعد قليل اكتشفت أني صرت في الوسط مع أني لم أتقدم...... اكتشفت ان الناس تنضم الينا من كل مكان.

صعدنا جميعاً....صعدنا جميعا باتجاه العمارة المجاورة لبترا...وتركنا المدينة خالية.....خالية تماماً.

هردبشت والعالم

في جميع الدول العربية هناك موضوع يتم تدريسه للتلاميذ من الصفوف الأولى حتى الأخيرة وينتقل مع العديد من التخصصات إلى الجامعة... الموضوع عنوانه الأساسي : (فضل العرب على العالم). حيث يتم تعداد الاكتشافات والاختراعات التي ابتكرها العرب في العلم والفلسفة والرياضيات والفلك والموسيقى والترجمة والنقل.. وكل شي تم اكتشافه أو اختراعه أو ترجمته أو... أو خلال سيطرة العنصر العربي على الخلافة الذي انتهى تقريبا بوفاة المعتصم في المشرق، واستمر في المغرب عدة قرون أخرى من التناحر والتنابز بالألقاب حتى توحد الأسبان وطردوا أخر ملوك بني الأحمر العرب .. فخرج الرجل باكيا على ملك لم يحافظ عليه مثل الرجال.

الدروس ما زال يتلقاها الطالب العربي بفخر وسؤدد حتى الآن، لكن هذه المعلومات لا يتم تحديثها ولا تفعيل الجديد والمتجدد والطازج من أفضال العرب على العالم، لكأننا توقفنا عن توزيع أفضالنا على العالم منذ قرون.

إليكم قائمة بأفضال جديدة يمكن ضمها إلى قائمة أفضالنا ومفاضلنا على العالم :

أولاً: العرب هم الذين تركوا للإمبريالية دولا تستعمرها وتستحمرها في القرن الحادي والعشرين بعد أن راحت موضة

الاستعمار واستقلت معظم دول العالم، ولم يعد الاستعمار متداولا إلا في الدول العربية.

ثانياً: رؤساء الدول الاستعمارية الكبرى، تقابلهم شعوب العالم بالمظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات، ما عدا في الدول العربية حيث يقابلونهم بالورد والثناء والقصائد العصماء.

ثالثاً: اهدينا للآميركان طريقة جديدة للحصول على البترول غير طريق الحفر.... إنها طريق الغزو والسيطرة على منابع النفط عسكريا، الفضل الأكبر في هذا هو أننا نساعد أميركا على غزونا واحتلالنا، لا بل ويجد بعضنا الفتاوى والمبررات المنطقية والعلمية الدائمة للطريقة الجديدة في الحصول على البترول.

رابعاً: وفرنا للعالم متحفا تاريخيا أثريا وإنثروبولوجيا، حيث يستطيع الزوار رؤية الإنسان على فطرته الأولى كما تركته أمه الأولى، كما يستطيع الزائر مشاهدة مناظر حية ومباشرة لطرق ممارسة الديمقراطية قبل التاريخ... إذ في بلاد الفرنجة حينما ينتخب الشعب ساكوزي - مثلا - يفوز ساكوزي.وإذا انتخبوا اوباما يفوز اوباما.. أما في العالم العربي، فإذا انتخب الشعب يوسف (مثلاً) يفوز عبد المعطي..ليش... ما بعرف !!

قال ما بعرف قال؟؟؟؟

نيوتن وهردبشت

كما تعلمنا في المدرسة، أن تفاحة سقطت على منخار المدعو اسحق نيوتن وهو منبطح تحت شجرة، جعلته يتفكر في أسباب سقوط تلك التفاحة.....إلى أن اكتشف قانون، أو بالاحرى، قوانين الجاذبية التي لم تكن معروفة سابقا.... ربما لو كانت وقعت عليه الشجرة بأكملها لاكتشف سر الحياة والموت.

لنحاول التخيل أن الحدث (حادث سقوط التفاحة) حصل مع عقلة أو عبد ربه أو مفلح. بالتأكيد سيكون رد الفعل مختلفا : لو حصل الأمر مع عقلة مثلا وسقطت عليه التفاحة وهو نائم، لكان صحا من النوم منزعجا، ثم نظر إلى التفاحة بتواطؤ وابتسم بخبث، ثم تناولها و(جغمها) وهو يردد بحبور عبارة) سبحان الله يا القسمة)!!.

ولو حصل الحادث بشكل مشابه مع عبد ربه المذكور أعلاه، لكان وضع يده على أنفه ومسح الدم بانفعال، ثم بحث عن صاحب البستان وطالبه بجمع جاهة كريمة و عملاقة حتى يحضروا إلى بيت المغدور(عبدربه) للحصول على صك صلح عشائري سوف ينشر بالجريدة...حيث ينتظرهم المغدور عبدربه مع خروف أو عدة خرفان يحولها إلى مناسف (أخت فلاته) ويسقط حقه إكراما للجاهة الكريمة... أي أن صديقنا عبد ربه سوف يخبص الدنيا ويجرجر (العبي) ويولم لجاهة طويلة عريضة بتكاليف لا تقل عن

حجم راتبه لستة اشهر قادمة.. كل هذا من أجل تفاحة سقطت على أنفه.

أما مفلح، الذي يتميز بعقلية علمية لا بأس بها، فسوف يكتشف أن التفاح هو احد أنواع الطيور، بدليل البيت الشعري الذي يقول: (ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع).

ردود فعل متنوعة سوف تصدر عن أخوتي العرب في كل زمان إزاء حادثة السقوط، إنما لن يكون بينها من قريب أو من بعيد ما يقترب من منهج وطريقة اكتشافات اسحق نيوتن(الحقّ ع نيوتن طبعا).

كم بسطاراً سقط على رؤوسنا!!

كم دبشة!!

كم سطلاً !!

كم ساطوراً !!

كم صاروخا عابرا للكرامة!!

الغريب إنها جميعها بلا استثناء كانت بساطير ودبشات وسطول وساطير وصواريخ أميركية ..كانت مقصودة تماماً، وليس على سبيل الصدفة أو انصياعا لقوانين الجاذبية كما تفاحة نيوتن... لكننا لم نكتشف أي شيء جوهري بعد!!

ولن نكتشف، ما دمنا نواجه الحياة ونفكر ونتصرف بهذه الطريقة!!

أصدقاء هردبشت

تقول العرب ؛ المستحيلات ثلاثة، الغول والعنقاء والخلّ الوفي.

لماذا يكون الخلّ الوفيّ مستحيل الوجود؟؟؟ المشكلة ان كل من ينشد هذه الأكذوبة التي نتعامل معها كمسلّمة أو بديهية، ينشدها بتحسر، وهو ينعى الصداقة بين البشر، لكأنه يقول ما معناه:أنا الوفي الوحيد الذي تبقّى على سطح الكوكب.

أما العنقاء عند العرب فهي طائر الفينيق الأغريقي الذي يحترق فيخرج من رماد حريقه أكثر قوة وشبابا...والغول الذي يفترس البشر كان من إبداعات عصر ما قبل اكتشاف الكهرباء.

لكن الغول والعنقاء ما وضعت هنا الا لتنفي وجود الصداقة، إذ أن الكثيرين منا حتى الان ما زال يؤمن بوجود الغيلان المفترسة، بعد أن حفرتها اقاصيص الجدات في مرحلة الطفولة على شاشة الذاكرة والخيال.

جوهر هذا القول هو نفي الصداقة الحقيقية، دون تحديد ماذا يعني بالصداقة الحقيقية والوفاء....لكن حتى لو اعتبرنا الوفاء مطلقا..فأن العالم ملئ بالأصدقاء الأوفياء والخلان الأنقياء. لا أنفي طبعا وجود الخيانات..ولا أنفي أننا قد نتعرض للخذلان من أصدقاء كنا نعتبرهم أوفياء..لكن هذا لا يعني إطلاقاً أن نشتم الخل الوفي و نجعل وجوده مستحيلاً.

الذي يكرر هذه القول يكون كمن يطلق الرصاص على جميع النساء لأنه تعرض للخيانة من امرأة ما..أو كمن يرفض شرب الماء، لأنه سمع ان أحدهم قد شرق بالماء ومات.

إن الغاء مفهوم الصداقة العميقة هو إلغاء لمفهوم الإنسانية. وأعتقد أن مبتكر هذا القول هو شخص ثقيل دم ومتطلب كان يحلب اصدقاءه ويستغلهم ويستثمرهم تحت شعار الوفاء للصداقة، ولما ابتعدوا عنه أطلق هذه الفقاعة السامة في فضاء العالم العربي.

اصدقائي الأعزاء

نحتاج الى حملة تبرع وتطوع يشارك فيها الجميع لتنظيف تراثنا من مثل هذه الأوساخ التي علقت به على مدار الزمن، حتى يتحرك التاريخ بشكل أسرع وأكثر دينامية وحيوية..علينا تزييت عجلة التاريخ.. بزيت الصداقة الحار.

مزغر هردبشت

"أكبر منك بيوم أفهم منك بسنة" ربما تكون هذه اول نصيحة تعلمناها صغارا، وكان الكبار لا ينفكون عن تكرارها على سبيل الإحساس بالتفوق(الزمني) علينا نحن الصغار آنذاك. لم أكن اصدق هذه الحكمة قط، فقد كنا صغارا في المدارس، بينما كان أباؤنا أقرب الى الأمية، أو يفكون الحرف بصعوبة، فكيف يكونون أفهم منا؟

وقد أثلج صدري ونافوخي وغددي المعثكلة وأنا أقرأ خبرا يقول بأن الباحثة الألمانية أرسولا شتاودينغر من جامعة ياكوبكس الخاصة في برلين العاصمة، قد اكتشفت بعد دراسات وتجارب طويلة المدى بأنه ليس بالضرورة أن يكون الكبار أكثر حكمة من الشباب، لأنهم لا يستطيعون التعامل مع الأشياء بالكفاءة المطلوبة، وهم أقل استعدادا لنقد أنفسهم بعكس الشباب.

ربما كان هذا القول قريبا من الحقيقة أيام زمان حيث كانت وسائل وأدوات الحياة ثابتة نسبيا، فيمكن ان يعرف الكبير أكثر من الصغير، لكننا حاليا في عصر يعرف الصغير اكثر من الكبير، ويستطيع استيعاب المعطيات التكنولوجية ووسائل الراحة والمتعة الحديثة بشكل أسرع وأدق من الأكبر سنا.وقد حصل ذلك مع الكثيرين منا بالتأكيد ومنهم أنا، حيث قمت بتعليم اطفالي الأولويات التي عرفتها عن تشغيل الكمبيوتر، أما الآن - اي بعد

أكثر من عشر سنوات - فأنا أرجع لهم ليدلوني على ما لم افهمه من البرامج ووسائل تشغيلها..فيقومون بتعليمي إياها وهم يبتسمون بخبث، لأنهم يعرفون أني سوف أعود مرة ثانية لأسأل ذات السؤال اذا رغبت في استخدام هذا البرنامج مرة اخرى.

ببساطة لقد انقلبت الموازين والمكاييل ونحن حالياً في عصر من الأفضل والأصح أن نقول فيه :(أصغر منك بيوم..أفهم منك بسنة).

عبودية هردبشت

أتنركز رغم هدوئي المعروف كلما سمعت عبارة : (من علمني حرفا، صرت له عبداً)، حيث يحاول البعض ان يضفي عليها شيئا من القداسة بنسبها الى الأحاديث النبوية الشريفة، لكني بعد البحث والتمحيص تأكدت انها منحولة ولا علاقة لها بالأحاديث. والبعض يعتبرها حكمة شيوخ قديمة ينبغي احترامها وتقديرها ان لم يكن تقديسها.

العلم هو الحرية والمعرفة هي الحياة، فكيف يمكن أن أقبل بأن أكون عبدا لمن يعلمني الحرية، وكيف يقبل معلم الحرية ان يستعبدني.....!!

أرجوكم ساعدوني على إهالة التراب فوق هكذا أقوال بالية لنتخلص منها الى الأبد..وندفنها دون أن نقرأ عليها الفاتحة.

أفلام هردبشتية

كان أحد أقدم فيلمين سينمائيين أردنيين - الفيلم الآخر يحمل إسم"صراع في جرش"- كان اسمه (وطني حبيبي) بطولة الفنان الاردني علي هليل...لا اذكر احداث الفيلم، لكننا كنا نرى بطل الفيلم وهو في الطائرة التي تهبط في مطار ماركا، فيخرج البطل ويركب سيارة، ثم ينطلق باتجاه وسط المدينة خلال زحمة سير..كل هذا والكاميرا تلاحقة، ولم يصل البطل الى المكان الذي يريده الا ويكون نصف وقت الفيلم قد انقضى.

في الوقت المتبقي من الفيلم تبدأ مغامرات بوليسية ومطاردات مع الأشرار، لا أذكر منها سوى أن البطل يصاب بطلق ناري في قدمه اليمنى، لكنه يستمر في مقارعة الأشرار حتى ينتصر عليهم....المضحك في الأمر أن البطل كان أحيانا يعرج بقدمه اليمنى كما هو مفترض، لكنه أحيانا كان ينسى ويعرج بقدمه اليسرى..وقد مرت هذه الغلطة الفادحة على مخرج الفيلم ومنتجه والمراقب. لكنها لم تمر على الناس....فقد اكتشف المشاهدون هذه الهفوة، فكانوا ينطلقون بالضحك والتصفيق حينما يخطئ البطل ويعرج باليسار.

هذا البطل الذي اختلط عليه الأمر بين اليمين واليسار.... تناسل حتى اصبح ٣٠٠ مليون عربي ونيف يلخبطون بين اليمين واليسار، بين الشمال والجنوب والشرق والغرب، بين العدو والصديق، بين الخائن والوطني، بين.....ظرف مكان !!

تمريض هردبشتي

كان الوضع هادئا تماما في قسم الطوارئ.....فقال الطبيب للممرض :

- شو رايك اتروح تعمل إلنا كاسة شاي ع كيف كيفك، خلينا إنمز عليها ما دام ما فيه لا شغلة ولا عملة.

انطلق التمرجي (وهو اسم الدلع الشعبي للممرض) من أجل تجهيز ابريق الشاي.

في هذه الأثناء، احضرت سيارة الإسعاف مريضا معه مجموعة هائلة من اقاربه وجيرانه.

وضعوا المريض على طاولة الإسعاف، وبدأ الدكتور بالعمل، جاء التمرجي مسرعا، وخلال العمل المعتاد، قال الممرض للدكتور:

- ما لقيت ولا كيس تي باغ (tea bag).

طبعا، المقصود أنه لم يجد ميدالية شاي ..

أحد الأقارب المتحمسين للمريض التقط وجود نقص ما فصرخ:

- شوووو...مركز طواريء وما فيه (تي باغ)...بدكوا اتضيعوا الزلمة؟؟

حاول الطبيب والتمرجي ان يشرحوا له معنى (تي باغ) الا أن صراخه وانفعاله انتقل الى الحضور من اقارب وجيران وضجرين

وفضوليين، فشرعوا يسبون ويشتمون الممرض والطبيب والطواريء ووزير الصحة و......!!

انتقل النقد النظري الى نقد يدوي وهجموا جميعاً، بمن فيهم المريض شخصياً ، على الطبيب والممرض وأشبعوهما ضرباً.

المؤلم في الموضوع ، أن هذه القصة حقيقية تماماً !!

ألعاب هردبشتية

يسمونها اللعبة الديمقراطية..عال العال!! وبدون الدخول في معمعان التسميات ومدى مطابقتها للواقع، نقول بكل طيبة خاطر : عاشت الأسامي، لكننا نحتاج، ولو على سبيل التناحة، أن نعرف اي لعبة من الألعاب تكون هذه اللعبة الديمقراطية التي خوثونا فيها.

لكل لعبة شروطها وقوانينها وبيئتها المناسبة، فلا نستطيع ان ندخل لعبة كرة القدم بشروط وقوانين الشطرنج، ولا الروليت بعقلية (طقّي واجري) التي نلعبها في الحارات. لذلك فمن المفترض، أن يعلموننا عن نوعية اللعبة حتى نلعب بكفاءة ونخسر بشرف، وليس بهبل.

هل اللعبة الديقراطية مثل كرة القدم تتداولها الأقدام حتى تدخل في الهدف..تارة فينا، وطورا فيهم ؟ ثم هنالك غالب ومغلوب..جماهير تبكي وجماهير تصهل بالفرح؟؟ وهل يحلون مشاكلهم في حال التعادل بالركلات الترجيحية؟

هل هي مثل الشطرنج حيث يموت الصغار من أجل ان يتقدم الكبار ولا تنتهي الا بموت أحد الخصمين ؟ وحيث النقلات الإنتظارية هي سيدة اللعبة والخطط معروفة للجميع لكن عتبك على اللي بقرا ورق؟

وهل هي مثل لعبة (السلم والحية) حيث تعلوا فجأة وتسقط فجأة بالصدفة والحظ والزهر، لا أحد يصفق ان ارتفعت، لأنهم

يعرفون انك ستسقط قريباً، ولا أحد يشمت اذا نزلت لأنهم يعلمون انك قد ترتفع سريعا؟

هناك قائمة طويلة بالألعاب التي يمكن ان تكون اللعبة الديموقراطية أحداها، لذلك ينبغي ان نتنور ونعرف الحقيقة قبل أن نخوض في مستنقعها، لكننا نتمنى، على أية حال، ان لا تكون اللعبة الديمقراطية مثل تلك اللعبة التي كنا نلعبها أطفالا، بطابة صغيرة نرميها من وراء ظهورنا...كان اسم اللعبة عن حق وحقيق، كان أسمها (أوّلك ياخرا)!!

تكاسي هردبشتية

لا بد ان الأقدار قادتك احيانا الى أن تكون محشوراً في سيارتك بين تاكسي فارغ يبحث عن ركاب أمامك، وتاكسي ممتلئ بالركاب يريد الوصول بأسرع وقت، من خلفك....التاكسي الفارغ أمامك يبطئ السرعة، لأنه يبحث عن ركاب على الأرصفة، والتكسئ الملئ يريد أن يسرع ليصل الى مبتغاه، وهو دائم التزمير لك لتتقدم، لكن التكسي الأمامي يمنعك من زيادة السرعة للأمام. فترتبك، فلا أنت قادر على تجاوز الأمامي ولا أنت ترضي الخلفي !!

السائق الأمامي، ينظر الى المارة والسابلة بكل بجاحة ويثقّل دمه عليهم، ويسألهم الركوب، دون ان يأبه بأن تباطوءه ووقوفه يعرقل حركة السير ويزعج الآخرين، بينما السائق الخلفي ينظر الى السابلة بإحتقار، ويجيب على إشاراتهم بإزدراء مكشوف، بالمناسبة، بعد ساعة زمن ممكن أن تختلف الأدوار، ويكون السائق النزق هو الباحث عن الركاب والعكس صحيح، وأنت ما تزال بينهما.

أستدرك، فقد تكلم عن هذه الفكرة المبدع زياد رحباني في إحدى حلقات برنامجه الإذاعي (العقل زينة) الذي كان يبث خلال حصار بيروت عام ١٩٨٢لكن الفكرة بكل صراحة أكثر خطورة من أن تكون مجرد فكرة صغيرة في برنامج معدود الدقائق، بل هي جوهر فكرة الصراع والتفاضل والتكامل في المجتمعات.

وبما ان "الأردن أولا "، فإن الأجدر بنا ان نتحدث عن الأردن مخا ومخيخا ونخاعات، فهناك صراع مكشوف بين قوى غير معنية بالتسريع ومهتمة بإبقاء الأوضاع على حالها الى أكثر وقت ممكن من أجل الحصول على المكتسبات(السائق الباحث عن ركاب)، وبين قوى تريد تسريع حركة الواقع والسير الى الأمام بأقل وقت ممكن(السائق الأخير) بينما الشعب حائر ومحشور بين الإثنين الذين يعيشون زمانين مختلفين ويسيرون في تسارعين مختلفين.

ببساطة هذا (التجاحش) هو في الأول والأخير صراع مصالح، أما الباقي فهو مجرد ديكور ومظاهر ومبررات، فهو تارة يتخذ مبررات إقليمية، وطورا مبررات عشائرية او مناطقية او طائفية او بيتنجانة مقلية..وأحيانا يتخذ شكل صراعات حزبية بين يمين ويسار ووسط وتحت وفوق....... وخلافه!!

ببساطة الحل يمكن ان يكون عند نقابة السواقين، لتوقيع مدونة سلوك بين السائق الفاضي والسائق المليان..وبعدها تنحل جميع مشاكلنا الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والعاطفية.

للجادين فقط:

بالنسبة للحل الأخير، حول مدونة السلوك.... أنا أمزح وأسخر وأبكي في ذات الوقت !!

عـــــــــرق هردبشتي

"الرجل مليونير الله فاتحها بوجهه، وكل قرش جمعه جمعه بعرق جبينه"هذه العبارة وما يشابهها لا يقولها المواطن الا إذا كان الحديث حول شخص من أقاربه أو ممن قدم أو يقدم له المساعدة أو الواسطة، ومن النادر قولها بحق آخرين لا يمتون لنا بصلة!

هذا مسؤول كبير متقاعد - مثلا- لديه فيللا في عمان، وأخرى في العقبة، وثالثة في إسبانيا، وطاقم من السيارات الفخمة، فنقول عنه أن كل قرش من ثروته هذه جمعه بعرق جينه!

هذا رئيس مجلس إدارة ومدير عام لشركة جمع المنصبين والقرارين والثروتين، والفسادين والإفسادين، ورائحته تقتل على بعد ميلين وجيلين....اللهم لا حسد، ونقول عنه:"كل قرش جمعه بعرق جبينه"!

هذا متعهد كبير وواصل، وعلاقاته مع مسؤولي الحكومة عال العال، لا يحصل إلا على العطاءات المدهنة، ولا يدخل إلا في المشاريع الرابحة، حتى تراكمت لديه الملايين فوق الملايين، ونقول عنه أنه حصل على كل قرش - وليس كل مليون - من عرق جبينه!

المشكلة أني أعرف بعض هؤلاء، وأعرف الكثيرين من أمثالهم، ومنذ قرون وأنا اتفرس في وجوههم وفي أجسادهم كلما سنحت لي فرصة لقائهم، لدرجة أنهم صاروا (يتجنّزون من شوفتي)!

أراقبهم منذ قرون بشكل كامل ومستتب : صدقوني..... صدقوني..... صدقوني....أني لم أر أي واحد منهم عرقانا ذات يوم، ولم أر ولو بقايا قطرة من العرق على أصداغهم...لا بل لا بل لم أر على أجسادهم أي مسامات قادرة على تفريغ العرق أصلا.... صدقوني !!

في السياحة الهردبشتية

قد لانكون الوحيدين أو (الوحيدون) لكننا الأفضل او (المتميزون)....هذه العبارة المحيّرة لغويا بين (الوحيدون) و(الوحيدين)، نجدها في الكثير من الإعلانات في الصحف وعلى أبواب المحلات، وكل واحد يريد ان يوحي انه الأفضل وألأكثر تميزاً.

يمكننا استخدام هذه العبارة بعد حسم الخلاف القواعدي فيها،..أقول يمكننا استخدامها مقدمة لحملة اعلانية شرسة لتسويق السياحة الإنتخابية في الإردن، بعد ان نجحت عندنا السياحة العلاجية بشكل ممتاز وصرنا نعقد لها المؤتمرات العالمية في الداخل والخارج.

السياحة الإنتخابية معروفة وأسمها على جسمها، وهي عندنا الأفضل والأكثر تشويقا، حيث يمكننا استقدام الرحلات السياحية من أنحاء العالم كافة، وربما من كواكب المجموعة الشمسية، للتفرج علينا خلال مرحلة الشروع في العملية الإنتخابية التي بدأت من الآن ولا تنتهي في تشارين المقبلة بل تبدأ مرحلة اخرى أكثر تشويقا. وهكذا نستطيع دعم ميزانيتنا المنهارة من منتج محلى مئة بالمئة ورأسماله محلي تماما يتوزع بالتقاسم بين الحكومة والشعب.

أول ما يتفرج عليه السياح هو اللافتات التي تدعو الناخبين الجدد الى التسجيل، وهي حيلة متعارف عليها ومقبولة لإعلان المرشحين عن نيتهم ترشيح أنفسهم، دون أن يعتدوا فعليا على قانون الإنتخاب الذي يحدد الدعاية الإنتخابية بفترة محددة.

يتضمن برنامج الرحلة جولة بالهيلوكوبتر للتعرف على أماكن الدوائر الوهمية التي أعادت الحكومة تسميتها بالدوائر الفرعية....وهي جولة ممتعة سوف يرى السائح منظومة رائعة من الألوان والمؤثرات الصوتية والبصرية، لا يمكن أن تتواجد في الطبيعة إلا بفعل فاعل ومفعول به.

سوف تزور الوفود السياحية (متحف المرشحين) حيث نرى بالصوت والصورة تلك التناقضات الممتعة بين وعود المرشحين واقوالهم قبل الدخول الى قبة البرلمان وبعد الدخول اليها والتحول الى نواب كاملي الدسم.

.....أين وصلنا؟؟ وصلنا الى الدعوة للترويج لإقتراح نتمنى أن تتبناه الحكومة والقطاع الخاص بالتفاضل والتكامل.، باستقدام الجروبات السياحية للتفرج علينا جغرافيا وانثربولوجيا وسلوكيا في مجال التحضير للإنتخابات النيابية.......

تخيلوا السياح من أصقاع العالم وهم يبحلقون بنا ماذا سيرون الان؟:

سوف يرون وجوها انفرجت سريعا دون أن تعطي عضلات الوجه وقتا مناسبا للتحول من العبوس إلى الإنبساط.... ثم تقوست

الشفاه عن إبتسامات عملاقة أفسدها الإفراط في التدخين، وحصل الراغبون، في ترشيح أنفسهم على أجازات طارئة لزيارة مناطقهم الانتخابية التي لم يدوسوا ترابها من أشهر، وبدأت كرنفالات لغمطة الوجوه والتبويس ع الطالعة وع النازلة، وسوف يسعد الواقفون على الطرقات بإنتظار الباصات بسيارات فخمة تتوقف وتحملهم إلى مناطقهم آمنين مكندشين... ببساطة.. انطلق ماراثون النفاق العام الذي يشارك فيه معظم المرشحين وأنصارهم والمتكسبين من حولهم.

سوف يكتشف بسطاء الناس أن هناك من يشاركهم معاناتهم وأفكارهم العبقرية لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المحلية والعالمية بما فيها مفاعل بوشهر الإيراني وترقيع الأوزون، وإن هناك من (نذروا) أنفسهم وسوف يهبون الغالي والنفيس في سبيل تحقيق أحلام البسطاء وتوظيفهم ونغنغتهم.

اليوم تكبر الجنازات ويكثر المعزون، وتتناثر شوالات الرز والسكر على أبواب بيوت العزاء(رغم الغلاء الفاحش)، اليوم تتحول الأفراح إلى كرنفالات يشارك فيها حتى غير المدعوين، وتتكرر الدعوات على المآدب والولائم، ويصير بالإمكان ما لم يكن ممكنا، ويتم ترويض المطالب بالوعود المطنطنة حال وصول سعادة النائب الجديد إلى قبة بر الأمان.

يبدأ التنافس، والصداقات المصلحية والعداوات الصامتة بين المرشحين وأنصارهم، و تنقسم العشيرة والطائفة والملّة والقرى

والبوادي، اليوم يكتشف المهاجر إلى عمان أنه إبن بلد، وإن عمان مجرد منفى وإن عليه أن يعمل ليصل إبن بلده وقريبه أو صديقه إلى قبة البرلمان.

نحن شعوب الذاكرة المثقوبة، نحن من نلدغ من الجحر الواحد آلاف المرات، نحن الذين نأكل (خمسين كف) على غفلة منا. سوف نقع في ذات الأخطاء، ثم نشرع في التبرم من النواب ونتهمهم بأنهم قد (باقوا) بنا. وننسى أننا نحن من صنعهم وأوصلهم إلى قبة البرلمان.

طبعا سوف يضطر الأدلاء السياحيون الى شرح معنى عبارة (باقوا بنا) الى الجروبات السياحية، التي سوف تحرص على الحصول على صور تذكارية في مختلف الأوضاع معنا، نحن (المبيوق بهم)!!

ضمن برنامجنا في السياحة الإنتخابية، سوف نخصص يوما كاملا للعرس الديمقراطي كما نسمية، مع ان الجميع يعرف انه لا يوجد على ارض الواقع ما يسمى بالعرس الديمقراطي..إذ ان الزواج..كل زواج هو في الأصل تكريس لتبعية المرأة للرجل ولعبوديتها أحيانا..فأين الديمقراطية في العرس..أي عرس؟؟؟

سوف نغض الطرف عن أن عرسنا الديموقراطي أقرب الى سفاح الأقارب ، بل هو سفاح أقارب... فما أشطرنا نحن العربان عامة في قول ما لا نقصد أحيانا ونسمح لأنفسنا بتجاوز كل القيم والتقاليد والقواعد تحت شعار: (يحق للعربي ما لا يحق لغيره)...

عندما نتعرض لسؤال صحفي حول من تنتخب، نشرع في تكرار قصة الرجل المناسب والأكفأ والذي ينوي خدمة الوطن...لكننا أمام صناديق الإقتراع نعود إلى مشاعيتنا الأولى وعشائريتنا.. ونعطي ذوي القربى حتى لو كانوا (أشد غضاضة) دون ان نشعر بأي تأنيب ضمير، أو بإننا مارسنا أي خطأ أو خطل بحق المجتمع والناس.

نحن - أقصد الشعب - لسنا بديمقراطيين، وأعترف على عيون الأشهاد، بأن الحكومة أكثر ديمقراطية منا في الكثير من الأحيان، فالديمقراطية ليست صناديق الانتخاب فحسب بل هي عملية حضارية تنبع من الداخل وتطال جميع الممارسات الاجتماعية مع أمهاتنا وزوجاتنا وأولادنا وجيراننا و..كل الناس.

أما أن نتحول فجأة إلى دبيكة في ساحة العرس الديمقراطي، فهذه استهانة واستخفاف بالناس أجمعين، لكننا وفي سبيل تشجيع السياحة الإنتخابية نتغاضى عن هذه الخلافات الثانوية ونقوم بتمثيل عرسنا الديمقراطي، تماما كما يفعل الهنود الحمر حينما يمثلون تراثهم الشعبي أمام السياح.
سنقوم بإحياء الطلبة والجاهة والخطبة وليلة الحنّا والزفة..و ليلة الدخلة طبعا!!

عيشة هردبشتية

"مش إبن عيشة".... عبارة نقولها كجملة خبرية ذات طابع تنجيمي تنبؤي كلما عرفنا شخصا - خصوصاً إذا كان طفلاً أو شابا - ذكياً ومتميزاً.. وإذا توفي أحد هؤلاء نقول ذات العبارة مع التأكيد بأننا عرفنا انه سيموت مبكرا لأنه (مش ابن عيشة). التراث العربي يحفل بهذه الأمثال التي تؤكد ان لا مكان للأذكياء بيننا.. فهذا المتنبي يعلن على الملأ بأن الطفل (زيتون) لن يكمل الأربعين يوما على هذه الحياة، لمجرد انه (شمط) المتنبي بيتين من الشعر يسخر من قصة النبوة التي دعاها بقوله:

أيا لعنة الله صبّي | على لحية المتنبي
أن كان هذا نبيا | لا شك أن القرد ربي

هذه مجرد أمثلة على حزمة من الأقاصيص والحكايات التي تشي بأن تاريخنا يرفض الأذكياء والعباقرة والمتميزين ويعتبرهم شذوذا عن القاعدة، وأن لا مكان لهم في دفتر الحياة.

لن نتطور إلا إذا اختفت هكذا أحكام من تراثنا القادم، وصرنا نحتفي بالمتميزين بدل ان نحكم عليهم بالموت العاجل.

هردبشت بالهندية الفصحى

ثمة نكتة يتم تداولها للتعبير عن مدى لا منطقية الأحداث والمواقف في الأفلام الهندية التجارية. تقول النكتة أن فيلما هنديا من إنتاج بوليود، يتحدث حول ثلاثة أخوة يجدون طفلة رضيعة ملقاة في الحاوية، فيأخذونها ويعتنون بها ويربونها حتى تكبر. المفاجأة كانت لهم بالمرصاد خلال بحثهم عن أهل الطفلة ....إذ اكتشفوا أن هذه الفتاة هي أمهم المفقودة !!

لك أن تضحك ولك أن تبكي او لا تهتم بموضوع الأفلام الهندية أصلا، أنا شخصيا فوجئت بموضوع آخر، عرفته مؤخرا، هو أن معظم - ان لم يكن جميع - الأغاني التي كانت تؤديها بطلات الأفلام الهندية منذ اكثر من أربعين عاما حتى تاريخ وفاتها.. كانت تؤديها مغنية واحدة معروفة، ويتم دبلجة الأغنيات على حركات براطم البطلات المتبطحات على الثلج أو المتجولات بين أشجار الغابة...وخلافه.

المغنية الواحدة لجميع المغنين على امتداد الوطن العربي، ولكم انتم ان تتوقعوا أسماءهم واسم المغنية الرئيسية.... ولا داعي لأن أذكرا أسماء أعضاء الأوركسترا واسم والمغني، والذين يعيدون او يكررون (أيوه أه) او (يا دادا) وما شابهها من أحرف التبعية.

هكذا أعلن هردبشت

السحجة، كلمة أردنية عامية تعني التصفيق الجماعي خلال أغنية او سامر شعبي يقوم على التكرار الفولكلوري المعروف. وقد تم نقل هذه الخبرات التسحيجية - مع بعض التعديل - الى الفاضلة سميرة توفيق في أغنياتها الأردنية.

ولا شك ان الكثيرين منا يذكرون الأغنيات التي كانوا يضعون فيها، الى الخلف من أم السوس، مجموعة من الرجال المتجهمين ببذلات سوداء تعتقدهم أعضاء في (الكي.جي. بي)، لكنهم يفقدون هيبتهم ووقارهم فجأة حينما يشرعون في تكرار كلمة واحدة فقط عند نهاية كل مقطع تغنيه سوسو...مثل كلمة (يا دادا) أو كلمة(أيوه اه) وغيرها....وهذا اسلوب جديد في التسحيج بالفم بدل اليد..!

هكذا تحول التسحيج باليد الى تسحيج بالفم، ثم تحول الى تسحيج بالقلم وبعدها بالفارة وشاشة الكمبيوتر وعلى المواقع الأليكترونية، او حتى تسحيج بالنظر أو بالسمع....ولم يلغ اي نوع من الانواع الجديدة الأنواع السابقة، واستمر التسحيج بكافة انواعه، منذ المشاعية الأولى حتى ساعة إعداد هذا البيان، حتى أنه صار جزءا قد يتجزأ من نسيجنا الإجتماعي.

الكل يعرف اننا نمتلك كورس، بل كوارس ومجموعات في كل مكان على أهبة التسحيج للمسؤول من درجة ثالثة وما فوق، لغايات الحصول على الرضى وتوابعه طبعا، من علاوات وترفيعات

ومناصب وووووووو. كل ذلك على حساب الحقيقة والواقع، وعلى حساب الشرفاء الذين تمنعهم كرامتهم الشخصية من ممارسة التزلف والتسحيج.. وهولاء كثر.

لو لم يجد هتلر ملايين السحيجة من حوله لما هاجم العالم واقترف حربا عالمية أودت بالملايين...وكذلك موسليني وستالين في التصفيات الداخلية الظالمة..وكذلك كافة طغاة التاريخ.

أعتقد ان مجموعات السحيجة هم أكثر خطورة من أنفلونزا الخنازير، التي يمكن معالجتها بدواء معروف، لكن هؤلاء يصيبون المسؤول بمرض عمى الألوان الكامل، واختلاط السمع بالبصر فيشعر بفوضى ذهنية تجعل المسؤول يستمر في اتخاذ القرارات الخاطئة والمضرة التي تفتك في نسيج الدولة السياسي والاجتماعي..وهات رقّع.

مقابل مكاسب شخصية رخيصة يضحى السحّيجة بهيبة الوطن...!!

عزيزى:هل ترضى على نفسك ان تكون أحد السحيجة؟؟؟؟

صمت هردبشتي

أصدر البرلمان البرتغالي قرارا يقضي بتخليص اللغة البرتغالية المكتوبة من جميع الأحرف الزائدة التي لا تلفظ. يبدو أن في الأمر مشكلة لديهم كاللغة الفرنسية التي تجد طول الكلمة مترا ونصف، لكنك تلفظها بمخرجين صوتيين فقط لا غير.

تخيلوا كم طنا من الورق ومن الحبر يمكن أن توفر الحكومة البرتغالية خلال عام واحد بعد نجاح مجزرة اللغة تلك في فرم كل ما هو مجرد حشو كتابي تراكم كالصدأ على مرّ القرون.

تخيلوا كم من الجهد الطباعي الذي يتم توفيره أيضا بدل أن تهدر الوقت في التكتكة على الكمبيوتر أحرفا لا لزوم لها، وليس لها صوت ولا مخرج على الإطلاق. تخيلوا كم شاحنة من الهراء تتخلص منها كل يوم.

ليس لدينا في العالم العربي برلمان يمون (عدا لبنان) وليس لدى أي حكومة عربية النية في تخليص اللغة العربية من شوائبها وتوفير الوقت والجهد والمال، إذ أن هذا اللغو والشوائب والرغي هو ما تضيفه الحكومات العربية على اللغة لتحكم باسمه، وتضحك على الناس باسمه، وتبيعهم وتشتريهم باسمه وجسمه وكسمه.

فقط لو نخلص اللغة العربية من الوعود الكاذبة التي يطلقونها، ورغائهم حول الديمقراطية الفتية التي لا نظير لها في العالم أجمع.

فقط لو يتوقفوا عن قصة الرؤساء الملهمين الخالدين الذين لا يتكررون، وهم منحة الخالق لهذا الشعب العظيم أو ذاك وذيك وذكذاك!!

فقط لو يريحونا من قصص التقدم والإزدهار!!

من تلك (المؤامرات) التي يقفون أمامها كالطود، ويذبّون عن الحمى، ويصونون مالنا وعرضنا وطولنا وارتفاعنا.

فقط لو يشطبوا كلمة سوف وأخواتها من المناهج المدرسية.

فقط لو أنهم يلغون الماضي والمستقبل من الأفعال والأقوال، ويبقون على المضارع !!

توقفوا عن التخيل فلن يفعل أحد شيئا أزاء ذلك، وليبدا كل واحد منا بتنظيف لغته وشطف روحه من أوساخ الإتكالية والتسويف والثرثرة.

سأبدأ بنفسي...وأصمت!!

فهرست

تمهيد.. ٥

هكذا تكلّم هردبشت ٧

هكذا تفلسف هردبشت ٩

هكذا تنبأ هردبشت ١١

هكذا تنخّم هردبشت ١٣

حكايات هردبشتية ١٧

هكذا تيتّم هردبشت ٢١

مختارات هردبشتية ٢٣

هردبشت الحكواتي ٢٩

هردبشت الحاتمي ٣١

فن الإستحمار العربي ٣٣

هكذا تذكّر هردبشت ٣٧

هكذا حلم هردبشت ٣٩

هكذا تخيّل هردبشت... ٤١

هردبشت يبحث عن شركاء ٤٣

هكذا خسر هردبشت... ٤٧

هردبشت الرياضي.. ٤٩

هكذا لعب هردبشت.. ٥١

هكذا غضب هردبشت... ٥٣

هكذا تناعس هردبشت ٥٥
هكذا تناغش هردبشت ٥٧
أولاد هردبشت ٥٩
هكذا أكد هردبشت ٦١
هكذا تقلّط هردبشت ٦٣
عولمة هردبشت ٦٥
برمجة هردبشت ٦٩
على ذمة هردبشت ٧٣
فرّامة هردبشت ٧٧
جد هردبشت الأول ٧٩
نقد هردبشتي ٨٣
نقد أثري هردبشتي ٨٧
حلول هردبشتية ٨٩
خيال هردبشتي ٩١
خسارة هردبشتية ٩٣
رسالة هردبشتية ٩٧
أمجاد هردبشتية ٩٩
هكذا تفشخر هردبشت ١٠١
حريق هردبشتي ١٠٣
قصة هردبشتية ١٠٥
متابعات هردبشتية ١٠٩

بنك الإفلاس الهردبشتي ١١١
تصويب هردبشتي ١١٣
كلمات هردبشتية متقاطعة ١١٥
واقعية هردبشتية ١١٧
هردبشت في السيرك ١١٩
هبايل هردبشت ١٢١
هردبشت نموذجي ١٢٣
هردبشت مع المارد ١٢٥
رقابة هردبشتية ١٢٩
منارات هردبشتية ١٣١
هردبشت في المسيرة ١٣٣
هردبشت والعالم ١٣٥
نيوتن وهردبشت ١٣٧
أصدقاء هردبشت ١٣٩
مزغر هردبشت ١٤١
عبودية هردبشت ١٤٣
أفلام هردبشتية ١٤٥
تمريض هردبشتي ١٤٧
ألعاب هردبشتية ١٤٩
تكاسي هردبشتية ١٥١
عرق هردبشتي ١٥٣

في السياحة الهردبشتية ١٥٥
عيشة هردبشتية ١٦١
هردبشت بالهندية الفصحى ١٦٣
هكذا أعلن هردبشت ١٦٥
صمت هردبشتي ١٦٧

صدر للمؤلف:

- يوميات زنبقة البدايات	شعر ١٩٨٣
- مرثية الفارس المتناثر	شعر١٩٨٧
- شغب (مساخر في زمن المباخر)	كتاباتساخرة١٩٩٤
- يا مدارس يا مدارس	كتابات ساخرة١٩٩٦
- برج التيس	كتابات اخرة١٩٩٩
- مؤخرة إبن خلدون	كتابات ساخرة ٢٠٠٦
- أولاد جارتنا(الأعمال الهاملة)	كتابات ساخرة٢٠٠٧
- لماذا تركت الحمار وحيداً	كتابات ساخرة ٢٠٠٨

للإتصال بالمؤلف

موبايل :٠٧٧٧٧١٦٤٩٧ (يضاف الرقم الدولي من خارج الأردن)

بريد اليكتروني:ghishan@gmail.com

ماسنجر: ghishan_99xx@yahoo.com

فيس بوك:

youssef ghishan/ My Group: "Yousef Ghishan Friends

joghishan56@yahoo.com "

تتوفر كتب المؤلف بشكل دائم في:

- دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع -عمان - خلف البنك العربي- فرع البلد. تلفون ٥٦٠٦٢٦٣

- كشك الثقافة العربية(كشك أبو علي) وسط البلد - ملاصق البنك العربي.